



"حاويات"
اللاذقية..
توقعات بالتجديد
للشركة الفرنسية

13



النزوح من لبنان..

فرصة الأُسرد في سوريا



يطلق رئيس النظام السوري إلى مكاسب اقتصادية وسياسية باستقباله السوريين واللبنانيين من القصف الإسرائيلي لضرب يحيى

ملف خاص



02

أخبار سوريا

مساع لإحالة ملف
سورياً إلى محكمة
الجنايات الدولية

04

تقارير مراسلين

تجار متضررون يطالبون
بفتح مداخل سوق
رأس العين

05

تقارير مراسلين

درعا..
موسم مبشر للرمان
والزيتون

05

تقارير مراسلين

لجنة أهلية تمنع
تحتيب محمية "جباتا"
بالقنيطرة

06

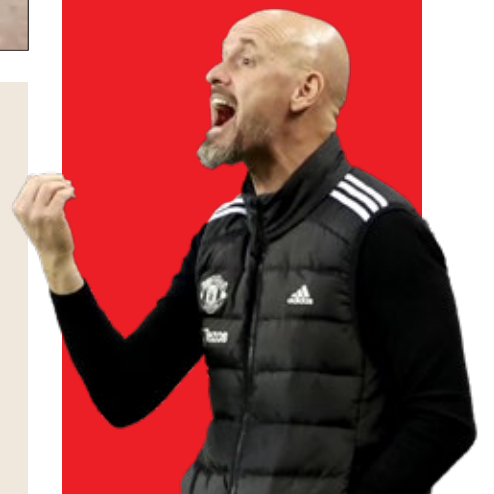
تقارير مراسلين

تسعيرة "الدكومة"
تضرب موسم عنب
التقطير بالسويداء

19

رياضة

تين هاج..
ثلاث سنوات من
التخبط برفقة
اليوناييتد



"الهوسة" و"الدحة" تواجهان الاندثار في الجزيرة السورية

يحن السبعيني حجاج خليف، من سكان قرى الرقة، إلى الوقت الذي كان يذهب فيه إلى الأعراس ليلقي الشعر ويرقص "الدحة"، مستذكراً حضورها في عرسه قبل 50 عاماً. وقال لعناب بلدي، إنه كان نادراً جداً بين عرب المنطقة من لا يعرف كيف يرقص "الدحة" أو يؤديها، لأنها كانت منتشرة جداً في ذلك الوقت، معبراً عن أسفه على تراجعها خلال السنوات الماضية. وعن "الدحة" قال الباحث دحام السلطان، إنها رقصة بدوية انتشرت في بعض مناطق المملكة العربية السعودية الشمالية، المتاخمة لحدود الأردن والعراق، وهي غير "الهوسة"، حتى وإن كان القاسم بينهما مشتركاً من حيث المسعى والهدف، الذي يكمن في بث وشحن الحماسة والهمم لدى المقاتلين في الحروب...

14



هل تتكرر تجربة ميانمار

مَسَاعٍ لِإِحَالَةِ مَلَفِ سُوْرِيَا إِلَى مَدْكَمَةِ الْجَنْبَايَاتِ الدَّوْلِيَّةِ

عنب بلدي - هاني كرزبي



منظمات حقوقية سورية قامت خلال الأشهر الماضية بإجراء ثمانية لقاءات من نيويورك إلى لاهاي وصولاً إلى جنيف، بغية العمل على حشد حكومات الدول من أجل التحرك لمحاسبة الأسد من بوابة محكمة الجنايات الدولية.

عقبات نحو "الجنايات الدولية"

لم تنجح المحاولات لإحالة ملف سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية حتى الآن، بسبب وجود عدة معوقات تحدث عنها المحامي المختص بالقانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، في حديث لعنب بلدي.

أبرز المعوقات كانت أن سوريا لم توقع على ميثاق روما الأساسي، وهو الاتفاق المؤسس لمحكمة الجنايات الدولية، وبالتالي فإن المحكمة ليست لديها ولاية قضائية تلقائية على الجرائم المرتكبة في سوريا، فالمحكمة تحتاج إلى أن تكون الدولة المعنية طرفاً في ميثاق روما، أو أن تحال القضية إليها من قبل مجلس الأمن الدولي حتى تستطيع التحرك قضائياً ضد نظام الأسد.

وأشار الكيلاني إلى أن "الفيتو" في مجلس الأمن تسبب كذلك في عرقلة إحالة الملف للجنايات الدولية، إذ إن روسيا والصين، وهما دولتان دائمتا

على مدار 14 عامًا، فشلت كل المحاولات الدولية والجهات الحقوقية في إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، في ظل معوقات كثيرة أبرزها "الفيتو" الروسي-الصيني، ما دفع بعض المنظمات الحقوقية إلى البحث عن سبل ومخارج قانونية، تساعد على إحالة هذا الملف لمحكمة الجنايات، والتي ستكون إن نجحت بمنزلة الخطوة الأهم لمحاسبة نظام الأسد.

في 3 من تشرين الأول الحالي، انعقدت في قصر الأمم المتحدة بجنيف جلسة نقاش على هامش الدورة الـ 57 لمجلس حقوق الإنسان، تناولت إمكانية إحالة ملف سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية. نظمت الجلسة منظمة "المنتدى السوري"، برعاية الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، إذ جرى التركيز على الجوانب القانونية التي يمكن من خلالها إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، استناداً إلى دراسة أعدتها "المنتدى" ومؤسسة "Legal Ac-tion Worldwid"، وهي منظمة مستقلة تنشط في عدد من الدول، وتضم مجموعة من المحامين ورجال القانون المتخصصين في مجال حقوق الإنسان، الذين يعملون في المناطق الهشة والمتضررة من الصراعات.

بالتهجير القسري لمسلمي الروهينغا إلى بنغلاديش.

في 25 من آب 2017، شنت القوات المسلحة في ميانمار حملة عسكرية وارتكبت مجازر ضد الروهينغا في أركان (غربي البلاد)، ما أسفر حينها عن مقتل آلاف الروهينغيين، فضلاً عن لجوء نحو مليون إلى بنغلاديش، وفق الأمم المتحدة.

حكومة ميانمار تعتبر مسلمي الروهينغا "مهاجرين غير نظاميين" من بنغلاديش، بينما تصنفهم الأمم المتحدة "الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم".

وفي هذا السياق، قال كبير مستشاري المناصرة في "المنتدى السوري"، داني البعاج، إن ميانمار كدولة هي مثل سوريا، ليست طرفاً بمحكمة الجنايات الدولية، وبالتالي فإن الأخيرة ليست لها الصلاحية في أن تحقق بالانتهاكات

التي ارتكبتها ميانمار، ولكن المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية كريم خان، استغل فكرة أن بنغلاديش التي هجر مسلمو الروهينغا إليها هي عضو في محكمة الجنايات، وهو ما أتاح له في عام 2018 تحريك دعوى قضائية لمحاسبة ميانمار على التهجير القسري، باعتبارها جزءاً لجريمة اكتمل ارتكابها على أراضي بنغلاديش.

كما وجدت المحكمة حينها أنه بما أن الروهينغا اضطروا بشكل غير قانوني إلى البقاء خارج بلداهم، والعيش في ظروف مأساوية في بنغلاديش، فإنه للمحكمة الجنائية الدولية ولاية قضائية على الجريمة التي ارتكبت ضد الروهينغا من قبيل الاضطهاد أو "الأعمال اللاإنسانية الأخرى"، التي قالت إنها تشكل حرماناً شديداً من الحقوق الإنسانية.

"الحرب الخلفية"

تفسر وجود قادة "حزب الله" في سوريا

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

بعض قادته ليسد الفراغ الذي أعقب مقتل أكثر من 50 قيادياً منه بضربات إسرائيلية، إضافة إلى إصابة أكثر من 4000 من قيادات المجموعات، وبالتالي فهو يخفي جزءاً من قادته في سوريا ليحافظ عليهم كشخصيات بديلة.

وكالة "رويترز" نقلت في تقرير، في 11 من تشرين الأول، عن مصدرين وصفتها بالمطلعين على عمليات "حزب الله"، أن الأخير شكّل قيادة عسكرية جديدة تدير إطلاق الصواريخ والعمليات البرية، استعداداً لحرب استنزاف طويلة في جنوبي لبنان.

وأضافت مصادر الوكالة أن "حزب الله" لا يزال يملك "مخزوناً كبيراً من الأسلحة"، من بينها أقوى صواريخه الدقيقة التي لم يستخدمها بعد، رغم موجات الغارات الجوية التي تقول إسرائيل إنها استنفدت ترسانة "الحزب" بشدة.

ونقلت الوكالة عن قائد ميداني في "حزب الله"، أن قيادة "الحزب" كانت مضطربة خلال الأيام القليلة الأولى بعد اغتيال حسن نصر الله، إلى أن أنشأ

"الحلف" حرباً طويلة ضد السوريين، من سلميين ومسلحين معارضين، وعمقت الحرب من وجود "حزب الله" في سوريا، حتى بدأت العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان، وصار هذا الوجود يشكل خطراً بالنسبة لإسرائيل، التي كررت استهداف "الحزب" على الخارطة السورية.

ويعتقد المحلل السياسي المتخصص بالشأن الإيراني مصطفى النعيمي، أن هناك استنتاجات يمكن استخراجها من تمركز "حزب الله" في سوريا اليوم، لو صحت التسريبات التي تتحدث عن وجود على صعيد القادة.

وقال النعيمي، لعنب بلدي، إن هذا الوجود مبني على التخوف الكبير من حجم الملاحقة الأمنية والاستخباراتية التي تمنح للجانب الإسرائيلي وصولاً إلى أماكن تموضع قادة "الحزب" داخل الجغرافيا اللبنانية، لذلك يحاولون تغيير مكان إقامتهم على صعيد الدولة، وليس الموقع.

ووفق المحلل السياسي، يمكن النظر إلى "حزب الله" اليوم على أنه يخفي

المناطق الحدودية بين سوريا ولبنان. وأكد مصدر المجلة أن "عدة آلاف من المسلحين" غادروا العراق خلال الشهرين الماضيين إلى سوريا، وأن إيران "تستعد لتعزيز قوة الردع لديها".

ونقلت المجلة عن المسؤول السابق في وزارة الدفاع الأمريكية (البنيتاجون) ومدير برنامج الأمن بالشرق الأوسط في "مركز الأمن الأمريكي الجديد"، جوناثان لورد، قوله، إن "إيران لا تقاتل من أجل وكلائها، بل يقاتل وكلائها من أجلها".

وأضاف لورد أن طهران "مهمة أكثر بالحفاظ على نفسها، ولن تعرض نفسها للخطر عمداً".

ماذا بعد تمركز "الحزب" في سوريا

تتمركز قوات من "حزب الله" اللبناني في سوريا منذ سنوات، لكن وجودها لم يكن مرتبطاً بحرب "محور المقاومة" ضد إسرائيل، إنما كان "الحلف" يركز على إجهاد حراك السوريين المناهض للنظام في سوريا.

وعلى مدار السنوات الماضية، خاض

حسناً نصر الله، في ضربة استهدفت نفس الحي، في 2 من تشرين الأول.

"حزب الله" يتوضع في سوريا

عقب اشتداد الضربات الإسرائيلية في لبنان، قالت وكالة "بلومبرغ" الأمريكية، إن "حزب الله" بنى منذ تدخله في سوريا عام 2012 قواعد وشبكة أنفاق معقدة على الحدود السورية-اللبنانية. ونقلت الوكالة عن مصادر مطلعة على التحركات العسكرية قولها، إنه بعد اغتيال إسرائيل الأمين العام لـ "حزب الله"، حسن نصر الله، ستصبح كل من سوريا والعراق حليفين رئيسيين في نقل الموارد إلى "حزب الله" في لبنان.

وقالت المصادر، إن إيران نقلت آلاف المقاتلين من العراق إلى سوريا خلال الشهرين الماضيين، كما ستحاول نقل آلاف آخرين إلى المناطق الحدودية بين لبنان وسوريا، لتعزيز قدرتها على الردع.

ونقلت مجلة "تايم" الأمريكية عن مصدر وصفته بـ "المطلع"، أن إيران تعمل على نقل آلاف المسلحين إلى

تثير الغارات الإسرائيلية المتكررة في سوريا التساؤلات عن أسباب وجود قادة من "حزب الله" اللبناني، في وقت تشتعل فيه جهات القتال ضد قوات إسرائيلية تتقدم داخل الجنوب اللبناني. حضور هؤلاء القياديين كان سرياً في سوريا، إلى أن كشفت الضربات الإسرائيلية، خاصة في العاصمة دمشق، حيث قتل عدد منهم خلال الأسابيع الماضية.

أحدث الضربات قصف تعرضت له منطقة المزة، في 8 من تشرين الأول الحالي، لم يُعرف المستهدف فيه حتى اليوم، في حين أسفر القصف عن ضحايا مدنيين.

وفي 1 من تشرين الأول، أغارت طائرات إسرائيلية على موقع محيط حي المزة فيلات غربية، بجانب الحديقة الفرنسية في العاصمة السورية دمشق، من اتجاه الجولان، ما خلف ثلاثة قتلى وتسعة جرحى، من بينهم الإعلامية صفاء الأحمد، إضافة إلى أضرار مادية.

بينما قتل حسن جعفر قصير، صهر الأمين العام السابق لـ "حزب الله"،

والحشد الدولي، حيث "تجاوزنا المرحلة الأولى التي تضمنت الإجابة عن جميع الأسئلة القانونية المرتبطة بموضوع الإحالة، والآن نعمل ضمن المرحلة الثانية على محاولة الإجابة عن الأسئلة السياسية".

وأضاف البعاج أن "المنتدى السوري" وغيره من المنظمات الحقوقية السورية، تركز عملها على دفع الدول الأطراف في ميثاق روما إلى أن تقوم بلفت نظر المدعي العام إلى أن هناك جرائم يرتكبها النظام السوري، تقع داخل اختصاص المحكمة ويجب التحقيق فيها، وهذا يستدعي بالتأكيد قراراً سياسياً تتخذه حكومات تلك الدول.

وأشار البعاج إلى أن التطورات الحالية في المنطقة تعكس نوعاً من الجدية السياسية نحو محاسبة "المجرمين"، حيث طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية استصدار مذكرات توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي وزير دفاعه، إضافة إلى عدد من قادة "حماس"، وبالتالي هناك فرصة مناسبة لأن تستكمل العدالة في المنطقة، ويحاسب كل "المجرمين" بمن فيهم بشار الأسد، مشيراً إلى أن الأمر الذي ثبت أن المحكمة الجنائية طرف غير منحاز، وهي جهة معنية بالجريمة ومرتكبة.

كانت 108 دول وقعت عام 1998 على ميثاق روما للمحكمة الجنائية الدولية، وهناك العديد من الدول لم توقع على المعاهدة بما فيها سوريا والعراق، وبالتالي لا تتدخل المحكمة في قضايا على الأراضي السورية، بينما تستطيع تلقائياً ممارسة سلطة قضائية على الجرائم المرتكبة في أراضي أي دولة عضو أو المرتكبة من أشخاص ينتمون لأي دولة عضو.

ووفق "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فإن النظام السوري مسؤول عن قتل أكثر من 200 ألف شخص، بينهم 23 ألف طفلاً، إضافة إلى اعتقال أكثر من 136 ألف مدني، منذ عام 2011.

(LAW)، مطالبين بفتح تحقيق ضد الأسد.

وأشار المجلس الأطلسي إلى أن المحكمة الجنائية لم تتخذ بعد أي قرار بشأن هذه المذكرات، وبموجب المادة 15 من نظام روما الأساسي، يتمتع المدعي العام بسلطة تقديرية في اتخاذ القرار حول فتح التحقيق من عدمه، من دون وجود أي إطار زمني يلزمه بالرد أو اتخاذ أي إجراء.

وفي ظل صعوبة الوصول إلى السيناريوهات السابقة مع غياب الإرادة الدولية لمحاسبة الأسد، يرى المعتصم الكيلاني، أنه يمكن اللجوء إلى آليات بديلة للمحاسبة، مثل إنشاء محاكم خاصة أو لجان تحقيق دولية تعمل بالتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية، والمثال على ذلك الآلية الدولية المحايدة والمستقلة التي أنشأتها الأمم المتحدة لجمع الأدلة حول الجرائم المرتكبة في سوريا.

ولفت الكيلاني إلى أنه يمكن للحكومة السورية المستقبلية، في حال حدوث تغيير سياسي كبير في سوريا، أن تطلب إحالة مسؤولي النظام السوري وعلى رأسهم بشار الأسد إلى المحكمة.

بانتظار قرار سياسي

منذ عام 2012، كانت هناك محاولات جديدة لإحالة الملف السوري للجنة الدولية، مع ظهور مؤشرات لحدوث حالات قمع وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان من قبل النظام السوري، ترقى بعضها لجرائم ضد الإنسانية. في 22 من أيار 2014، كانت هناك جلسة في مجلس الأمن لإحالة ملف سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية، بغية محاسبة النظام السوري على جرائمه، لكن "الفيتو" الروسي-الصيني عرقل تلك الإحالة.

وحول الجهود التي تعمل عليها المنظمات الحقوقية لإحالة ملف سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية، قال داني البعاج، إنه يجري العمل على ذلك منذ بداية العام ضمن نطاق المناصرة



جلسة في قصر الأمم المتحدة جنيف لمناقشة سل إحالة ملف سوريا لمحكمة الجنايات الدولية - 3 تشرين الأول 2024 (المتحدث السوري)

وأكد البعاج أن المنظمات الحقوقية تحشد للعمل على السيناريو الثالث، بغية دفع المحكمة الجنائية لتحريك ملف محاسبة الأسد، بحكم أن النظام السوري هجر جزءاً من السوريين إلى الأردن، التي هي طرف في ميثاق روما، على غرار قضية ميانمار، علماً أن بنغلاديش لم تطلب ذلك من المحكمة الجنائية الدولية، بل إن الأخيرة هي التي تحركت بأمر من المدعي العام.

في أيلول 2024، أصدر المجلس الأطلسي تقريراً قال فيه، إنه خلال السنوات الخمس الماضية، قُدمت للمحكمة الجنائية الدولية أربع مذكرات على الأقل من الضحايا السوريين الذين جرى ترحيلهم إلى الأردن، حيث قدموا تلك المذكرات بالتعاون مع محاميهم ومنظمات غير حكومية مثل "المركز القانوني في جميع أنحاء العالم"

السيناريو الثاني أن تقوم منظمات المجتمع المدني أو المنظمات الحقوقية السورية برفع شكوى للمحكمة الجنائية الدولية ضد نظام الأسد، وفق بند المادة 15 من نظام روما الأساسي.

ولفت البعاج إلى أن هذا السيناريو غير مجدٍ، لأن محكمة الجنايات الدولية تقول إنه ترد إليها شكاوى كثيرة من المنظمات الحقوقية، ولكن ليس لديها الوقت لتابعها، إضافة إلى أنها غير ملزمة قانونياً بالنظر فيها.

أما السيناريو الثالث للوصول إلى محاسبة الأسد، فهو أن تقوم دولة طرف بمحكمة الجنايات بالإحالة، وفق المادة 14 من نظام روما الأساسي، وهو ما حصل مؤخراً بأن قامت أستراليا بتقديم إحالة لمحكمة الجنايات الدولية على بيلاروسيا ورئيسها، واستخدمت المادة 14 في هذه الحالة.

وأضاف البعاج لعنب بلدي، أن قضية ميانمار مشابهة تماماً لما يحصل في سوريا، فالأخيرة قامت بجريمة التهجير القسري من سوريا إلى الأردن التي هي طرف في محكمة الجنايات الدولية، "لذا نعمل حالياً على الحشد الدولي بغية دفع المحكمة الجنائية للمباشرة بالتحقيق في الانتهاكات التي حصلت في سوريا أسوة بما فعلته مع ميانمار، التي قد تكون قضيتها بمنزلة مخرج قانوني لإحالة الملف السوري للجنايات الدولية".

ثلاثة سيناريوهات للمحاسبة

وعن آلية الإحالة إلى محكمة الجنايات الدولية، يرى داني البعاج أن هناك ثلاثة احتمالات، الأول، أن يقوم المدعي العام نفسه بطلب التحقيق والمحاسبة، كما حصل في قضية ميانمار وبنغلاديش.

وقال مسؤول حكومي إسرائيلي لـ"رويترز"، إن تصريحات القيادة الإسرائيلية كانت واضحة بأن التصعيد "قد يكون وشيكاً في لبنان". وأضاف المسؤولون السوريون والمسؤول الإسرائيلي أن الحملة الإسرائيلية في سوريا تهدف إلى التأكيد من أن "حزب الله" ضعيف قدر الإمكان قبل بدء أي نوع من القتال.

سوريا ضد مواقع أسلحة وطرق إمداد وقادة مرتبطين بإيران، قبل تهديد بهجوم واسع النطاق على "حزب الله". ونقلت الوكالة عن ثلاثة مسؤولين سوريين، أن التحركات الإسرائيلية تشير إلى أنها تستعد لحرب واسعة النطاق ضد "حزب الله" في لبنان، التي يمكن أن تبدأ عندما تخفف إسرائيل حملتها العسكرية على غزة.

أن العملية لم تكن غارة جوية، بل كانت إنزالاً جويًا لقوات إسرائيلية على أرض مصيف السورية، شمال غربي محافظة حماة. سبق ذلك، في 10 من حزيران الماضي، معلومات أدلى بها سبعة مسؤولين إقليميين ودبلوماسيين وضباط سوريين، لوكالة "رويترز"، عن أن إسرائيل كثفت ضرباتها السريعة في

الحدود اللبنانية حوالي 40 كيلومتراً، ظهرت بداية على أنها ضربات جوية واسعة، أسفرت عن مقتل أكثر من 15 شخصاً وإصابة آخرين. العملية بدت وكأنها الرصاصة الأولى في حرب إسرائيل ضد "حزب الله"، وفق تقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، نهاية أيلول الماضي، ونقلت فيه عن مسؤولين إسرائيليين وأمريكيين

مسلحوه "غرفة عمليات" جديدة بعد 72 ساعة. وعقب ساعات على انتشار تقرير الوكالة، خرج بيان من "حزب الله" ينفي بعض الجزئيات التي وردت فيه، كترك التي تتحدث عن تشكيل غرفة عمليات، وأخرى متعلقة بحرب الاستنزاف.

سوريا. خطوط خلفية

في وقت يخوض فيه "حزب الله" حرباً ضد إسرائيل في لبنان، لا يعتبر من المنطقي أن تنسحب قواته أو مجموعاته باتجاه سوريا، وتترك جبهات القتال مع الإسرائيليين هناك، وفق ما يراه المحلل السياسي مصطفى النعيمي.

النعيمي استبعد سحب قوات باتجاه سوريا، بل على العكس، توقع أن تُسحب قواته من سوريا إلى لبنان، لكن قد يلجأ "حزب الله" لإخفاء قاداته في سوريا حفاظاً عليهم، وفق ما قاله لعنب بلدي.

وأضاف أن "الحزب" قد يخفي بعض القادة غير الميدانيين في سوريا، الذين يعتبرون خطأ عسكرياً خلفياً، وقد يلجأ مستقبلاً لخلق نوع من "المشاغلة العسكرية" على الجبهة السورية إن اضطر لذلك، بهدف سحب القوات الإسرائيلية باتجاه الجنوب السوري لإغراقهم في معركة مع "ميليشيات ولائبة متعددة الجنسيات" مجهزة مسبقاً هناك.

إضعاف "حزب الله" في سوريا

قبيل بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان، شنت إسرائيل عملية عسكرية في مدينة مصيف التي تبعد عن



حي المزة الشرقي في دمشق - 26 تشرين الأول 2023 لصباح بلدي / سارة الأحمد

بعد إغلاق فرضته التفجيرات

تجار متضررون يطالبون

بفتح مداخل سوق رأس العين



إغلاق مداخل السوق الرئيس يعقد الحركة التجارية في رأس العين - 3 تشرين الأول 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - رأس العين

يشتك أصحاب المحال التجارية في مدينة رأس العين (شمال غربي الحسكة) من استمرار إغلاق مداخل السوق الرئيس لأكثر من أربع سنوات، ما يؤخر عملية نقل البضائع إلى المحال ويبطئ الحركة التجارية، ويصعب وصول الزبائن،

الأمر الذي انعكس تراجعاً في المبيعات. ويعود سبب إغلاق السلطات للمداخل إلى تعرض المدينة لعدة تفجيرات خلال السنوات الماضية، اتهمت بها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، الجناح العسكري لـ"الإدارة الذاتية".

ويطلب دخول سيارة لتحميل أو تفريغ البضاعة إلى سوق رأس العين الحصول إنذاراً مسبقاً، حيث يوجد مدخل واحد فقط يفتح بعد التنسيق مع "الشرطة المدنية"، التي تفتش السيارة لضمان خلوها من المتفجرات. وعلى الرغم من التحسن في الوضع

الأمني، وتوقف التفجيرات منذ عام 2021، فإن إجراءات التفطيش لا تزال تأخذ وقتاً طويلاً لإتمامها، وفق أصحاب المحال.

حركة ضعيفة

إبراهيم المحمد، وهو صاحب محل لبيع الأثاث في رأس العين، قال لعنب بلدي، إن إغلاق مداخل السوق جعل نقل البضائع تحدياً حقيقياً.

وأضاف أنه صار يعتمد على عربات النقل، ويضطر لقطع مسافة تصل إلى 250 متراً لنقل كل قطعة أثاث، أو ينتظر حتى الليل عندما يقل الزحام ليدخل السيارة إلى داخل السوق.

وذكر إبراهيم أن هذه الحالة باتت مرهقة، وتدفعه إلى تأخير جلب البضاعة، في حين أن المحال خارج السوق لا تعاني نفس المشكلة، وهو ما يدفع الزبائن للتوجه إلى المعارض في مناطق أخرى.

مالك المرعي، وهو صاحب محل تجاري لصيانة الأجهزة الكهربائية في السوق، قال إنه تضرر نتيجة إغلاق مداخل السوق في رأس العين. وأوضح مالك لعنب بلدي أنه يواجه صعوبة في نقل البضائع عبر الدراجة النارية، ما أدى إلى تعرض قسم من الأجهزة للتلف خلال عملية النقل، مضيفاً أن هذه المشكلات أسفرت عن خسائر مالية.

وذكر أن إغلاق المداخل يضيف ضغطاً إضافياً مالياً وجسدياً على الباعة، وسط ركود تشهده الحركة التجارية بشكل عام في المنطقة.

أما إسماعيل قريط، وهو صاحب محل تجاري لبيع المواد الغذائية بالجملة، فقد اضطر لنقل محله من السوق الرئيس إلى شارع فرعي، بسبب خسائر مالية تعرض لها نتيجة إغلاق مداخل السوق.

وقال لعنب بلدي، إن إغلاق المداخل جعله يواجه مصاعب في تصريف بضاعته، إذ لم يعد الزبائن يترددون إلى المحل، مضيفاً أن نقل البضاعة وتجهيز المحل الجديد كلفه الكثير من المال.

رغم نقل المحل، لا يزال البائع يعاني من تراجع حاد في المبيعات، نظراً إلى أن محله في موقع بعيد، حسب قوله. وطالب التجار والباعة ممن قابلتهم عنب بلدي بفتح مداخل السوق نظراً إلى تحسن الوضع الأمني، إذ لم تحدث أي تفجيرات أو مشكلات في المنطقة مؤخراً، ما يسهم في تحسين حركة السوق وزيادة الإقبال على المحال.

وعود بتسهيلات

المتحدث باسم المجلس المحلي في رأس العين، زياد ملكي، قال لعنب بلدي، إن إغلاق مداخل السوق جاء نتيجة تفجيرات متتالية شهدتها المدينة بين عامي 2019 و2021، أسفرت عن سقوط العديد من القتلى والجرحى. وأوضح أن السوق يتكون من 400 محل فعال ضمن المدينة، وأن المجلس المحلي يتيح لأصحاب السيارات الخاصة بالمنشآت التجارية الدخول عبر الباب الرئيس، بعد التدقيق واستكمال الإجراءات المطلوبة.

وأضاف ملكي أن المجلس المحلي يعتزم تسهيل الإجراءات لأصحاب المحال التجارية من خلال إصدار تصاريح خاصة بهم، ما يساعد على تسريع سير أعمالهم.

وأشار إلى أنه في الظروف الراهنة، لا توجد نية لدى المجلس المحلي لفتح مداخل السوق، حفاظاً على سلامة الأهالي من أي "تهديد إرهابي"، وسيطر "الجيش الوطني السوري"، المدعوم من تركيا، على منطقة حدودية واسعة تمتد لحوالي 120 كيلومتراً بين مدينتي تل أبيب ورأس العين، عقب هجوم بدأ في 9 من تشرين الأول 2019، واستمر لعدة أسابيع ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمال شرقي سوريا.

وقد أسفرت الانفجارات المتتالية التي وقعت في منطقة رأس العين وتل أبيب، بين عامي 2019 و2021، عن مقتل ما يقارب 50 شخصاً، اتهمت "قسد" بتنفيذها، وقوبلت الاتهامات بنفي منها.

ارتفاع في أجور العمال

درعا.. موسم مباشر للرمان والزيتون

درعا - حليم محمد

بدأ مزارعو محافظة درعا (جنوبي سوريا) جني محصولهم من الرمان والزيتون، مطلع تشرين الأول الحالي، وسط تقديرات إنتاج وصفت بأنها "جيدة ومبشرة"، مع تأثيرات للجفاف وعوامل جوية أدت إلى تشقق ثمار الرمان في بعض الأراضي. ويوفر موسما الرمان والزيتون فرص عمل لكثيرين، إذ يزيد الطلب على الأيدي العاملة خلال فترة جني المحصولين. وبحسب مزارعين وعمال مياومة قابلتهم عنب بلدي، ارتفعت أجور العمال في درعا مع بداية الموسم من 30 ألف ليرة سورية (دولاران أمريكيان) إلى 40 ألفاً عن كل خمس ساعات عمل.

إنتاج مرتفع للزيتون

يقسم محصول الزيتون في درعا بين زيتون المائدة، الذي بدأ موسم قطافه مطلع تشرين الأول، وبين زيتون العصر الذي يؤخر جنيته إلى مطلع تشرين الثاني. يوسف (30 عاماً)، وهو من مزارعي

ريف درعا الغربي، لديه عشرة دونمات زيتون وثمانية دونمات رمان، قال إن الإنتاجية في كلا المحصولين "جيدة" مقارنة بالموسم الماضي.

وباع يوسف ثمار قسم من محصول الزيتون (من الأشجار المعد ثمرها للمائدة)، ولا يزال يترقب في جني باقي المحصول حتى يحين موعد عصر الزيتون.

ووصل سعر كيلو زيتون المائدة من صنف "أبو شوكة" إلى 12 ألف ليرة سورية (81 سنتاً)، وينخفض السعر باختلاف الصنف، إذ بيع صنف "الاستنبولي"، وهو يصلح زيتوناً للمائدة وللعصر، بـ10000 ليرة سورية (68 سنتاً).

وشهد إنتاج محصول الزيتون تحسناً تدريجياً، إذ توقعت مديرية زراعة درعا إنتاج 28673 طنّاً من الزيتون لهذا الموسم، في حين وصل الإنتاج في الموسم الماضي إلى 25 ألف طن للموسم، وسبقه بعام إنتاج 19.5 ألف طن. ويبلغ عدد أشجار الزيتون في محافظة درعا حالياً نحو 3.5 مليون شجرة.

تشقق الرمان

المزارع يوسف قال إن ما يقارب ثلاثة أطنان من ثمار محصوله، المقدر بـ35 طناً، تشققت إثر انخفاض في درجات الحرارة ليلاً وارتفاعها نهاراً. وأسهم الطقس هذا العام بزيادة نسبة التشقق عن السنوات السابقة، إذ لم تتجاوز الكمية المتشقة من محصول يوسف 300 كيلوغرام في العام الماضي (2023).

أما المزارع أحمد (40 عاماً) فكانت نسبة تشقق ثمار الرمان في أرضه أكبر، إذ يملك عشرة دونمات في قرية زيزون بريف درعا الغربي، ولم يستطع سقاية محصوله بانتظام، وقال إن نسبة التشقق تعادل لديه نصف إنتاج المحصول.

وأضاف أن هذا التشقق قد يسبب له خسارة مالية في موسمه، وأرجع سبب التشقق إلى ضعف منسوب البئر لديه ما أدى إلى تأخير في ري محصوله. المهندس الزراعي خالد سليمان، قال لعنب بلدي، إن تشقق ثمار الرمان هو مرض له أسباب عدة، منها

تبدل درجات الحرارة ما بين الليل والنهار، وعدم انتظام مواعيد السقاية، بالإضافة إلى نقص عناصر في التربة هي الكالسيوم والبوتاسيوم. وحول تقليل آثار تشقق الرمان، قال المهندس إن من الممكن استخدام نترات البوتاسيوم مع بداية الموسم، وكذلك رش المحصول بالكالسيوم، أو إضافته كسماد للتربة، وهو يساعد على تقوية غلاف الثمرة.

وذكر المهندس أن الرمان يحتاج إلى ري مشبع كل 15 يوماً، موضحاً أن تشقق الثمار قد يزيد في حال تأخرت السقاية وتبعها ري بكميات مياه كبيرة.

"التبريد" يستحوذ على المحصول

يبيع بعض مزارعي درعا محصولهم مباشرة للتجار وهو ما يعرف بـ"الضمان"، ويعتمد بعض التجار على تخزين الرمان في وحدات تبريد وبيعه للسوق أو تصديره خلال فصل الشتاء.

ويخزن التجار الصنف الفرنسي، وهو السائد لدى معظم مزارعي الرمان في درعا.

ويعامل الرمان المخزن في وحدات التبريد معاملة حساسة، من خلال العناية بجني الثمرة ووضعها ضمن صناديق بلاستيكية معزولة بالورق، ويختار التجار حبات الثمر الناضجة وغير المتعرضة للتشقق، كما يجب المحافظة على درجة برودة معينة.

وتنتشر في درعا وحدات تبريد يؤجرها ملاكها للتجار مقابل 600 ليرة سورية عن كل كيلوغرام مخزن.

وبياع كيلو الرمان المتشقق بسعر 500 ليرة سورية، وهو سعر أقل من تكاليف جنيته وأجور نقله للسوق وثن العبوات وأجور العمال، وفق المزارع أحمد. وقدرت مديرية زراعة درعا إنتاج المحافظة من محصول الرمان لهذا الموسم بـ26574 طنّاً مقابل 21500 طن للموسم السابق.

وقال مدير زراعة درعا، بسام الحشيش، لصحيفة "الثورة" الحكومية، إن أسعار الرمان تتراوح ما بين 4000 و6000 ليرة سورية (40 سنتاً)، وتأتي أهمية شجرة الرمان في المحافظة بعد شجرة الزيتون والعنب، وهي من الزراعات المروية وتحتاج إلى عناية خاصة. وبحسب إحصائيات مديرية زراعة درعا لعام 2023، بلغت المساحة المزروعة بالرمان 1021 هكتاراً، بما يقارب 600 ألف شجرة رمان.

20 شابًا من أبناء المنطقة

لجنة أهلية تمنع تحطيم مدمية "جباتا" بالقنيطرة

القنيطرة - زين الجولاني

حافظت محمية جباتا الخشب وطرنجة، الطبيعية الحرجية، على ثروتها النباتية كواحدة من أهم معالم السياحة في محافظة القنيطرة، رغم الاحتطاب الجائر الذي انتشر في عموم سوريا خلال السنوات الماضية، نظرًا إلى بعدها عن المناطق الحضرية، لكن الاحتطاب وصل إليها مؤخرًا ما دفع شابًا من أبناء المحافظة لحراستها.

تحتوي الغابة على أنواع مختلفة من الأشجار كالسنديان والبلوط والمول والزعور والخبوخ البري والقندول، كما تحوي على أنواع من الطيور والحيوانات.

على مدار السنوات التي تلت عام 2011، تمكن أهالي محافظة القنيطرة بجهود فردية من حماية المحمية الطبيعية طوال الحرب التي فرضها عليهم النظام السوري.

وبعد سيطرته عليها، منذ منتصف عام 2018، أعاد النظام تشغيل مخفر الحراج الذي يتبع لمديرية الزراعة في القنيطرة، إذ بدأت الأحوال تتجه نحو الأسوأ، بحسب ما قاله سكان من المنطقة لعنب بلدي.

وبسبب ارتفاع أسعار الوقود وعدم وجود بديل عن الحطب للتدفئة، وفشل الجهات الرسمية ومحافظة القنيطرة بتقديم حلول للتدفئة في فصل الشتاء، اتجه بعض الأهالي في ريف المحافظة الشمالي المعروف بمناخه البارد شتاء للبحث عن المناطق الغنية بالأشجار للحصول على الأحطاب.

لجان أهلية

للحفاظ على المحمية، شكّلت اللجنة الأهلية لحماية الحراج بالتنسيق مع موظفي الحراج ومديرية زراعة القنيطرة.

وذكر رئيس اللجنة، سامر زغول، لعنب بلدي، أنه يعمل مع 20 شابًا من أبناء طرنجة وجباتا الخشب، لحماية المحمية الطبيعية ومنع قطع الأشجار فيها. وأضاف أن الرعي الجائر كان يستهلك المحمية، لكنه مُنع أيضًا، إلى جانب تسيير الدوريات ليلاً ونهارًا لمكافحة الاحتطاب فيها.

وتمنع اللجنة دخول الغابة ليلاً تحت أي ظرف، حتى لو لم يكن الدخول مضرًا بالمحمية، وتهدف الدوريات الليلية في المنطقة لضمان خلوها من أي زائرين.

يتقاضى أعضاء اللجنة الأهلية رواتب رمزية، بمساعدة أهالي البلدة المغتربين الذين يعتقدون أن من الضروري حماية الثروة الطبيعية الموجودة في المنطقة، وفق ما قاله رئيس اللجنة.

من جانبه، قال علي أحمد، وهو أحد أعضاء اللجنة الأهلية، إن الغابة كانت حصن البلدة خلال السنوات الماضية، ففي أيام الحرب بين 2013 و2015، حاول النظام والمليشيات التي تقاوت بجانبه اقتحام البلدة تحت قصف مدفعي مكثف، لكن كثافة الأشجار وعدم معرفة القوات المهاجمة الطرق داخل الغابة، ساعدت مقاتلي المنطقة على صد الهجمات، لكنها انتهت لاحقًا باتفاق "تسوية" سيطر النظام بموجبه على الجنوب السوري.

إجراءات صارمة

غانم، هو رجل في الـ55 من عمره، يعمل موظفًا في دائرة حكومية بالقنيطرة، قال لعنب بلدي، إنه كان يذهب يوميًا لجمع الحطب الجاف الموجود في الأرض من أجل تأمين التدفئة لعائلته شتاء، دون قطع أي من الأشجار، لكنه اشتكى منعه من دخول

الغابة لجمع الحطب مع اقتراب فصل الشتاء.

وأضاف أن اللجنة الأهلية المسؤولة عن حماية الحراج لم تسمح لأحد بأخذ قطعة حطب واحدة من محمية جباتا الخشب، التي يعرفها أبناء المحافظة باسم "الغابة".

أحمد بكر المنحدر من بلدن طرنجة بريف القنيطرة، يملك 100 رأس من الماعز الجبلي، ويعاني بدوره من القيود المفروضة على المحمية الطبيعية، إذ يمنع قطيعه من دخول المحمية، وفق ما قاله لعنب بلدي.

وأضاف أن اللجنة تمنع مربي المواشي من الاقتراب من المحمية، حفاظًا على الثروة الطبيعية في المحمية.

محمية جباتا الخشب

على امتداد 133 هكتارًا، تعيش أكثر من 30 ألف شجرة من السنديان والبلوط والمول والزعور والخبوخ البري، مع السناجب والأرناب والثعالب والغزلان، وطيور الباشق والبوم والشحور والسمن.

تجاورها قرية جباتا الخشب غربًا وجنوبًا، وقرية أوفانيا شرقًا، وغابة "طرنجة" شمالًا، وفيها نحو 100 نوع من النباتات كالسماق والنعناع البري والقبار والبابونج، التي تنمو على تربتها البازلتية الحمراء.

وفقًا لبيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، فإن المساحة الإجمالية للغابات والأحراج المسجلة عام 2018 في القنيطرة هي 3401 هكتار.

مساحة التحريج الصناعي منها 2026 هكتارًا موزعة على نحو 30 موقعًا حرجيًا، والحراج الطبيعي 655 هكتارًا، وهي حراج بريقة وبئر عجم "التي اقتلعت بالكامل خلال الحرب"، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

وقدّرت مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بالقنيطرة، في كانون الأول 2018، قيمة الأضرار التي لحقت بالغابات الطبيعية والمواقع الحرجية في أثناء الحرب بـ552 مليون ليرة سورية (1.1 مليون دولار).

وحسب تصريحات مسؤولي المديرية لـ"سانا"، فإن خطة التشجير في المحافظة تتضمن ترميم 130 هكتارًا من المواقع الحرجية الطبيعية والصناعية.



أشجار ضحايا الاحتطاب في محمية جباتا الخشب في القنيطرة - 9 أيلول 2024 (عنب بلدي / زين الجولاني)

أصحاب المولدات يضاعفون السعر

"الأمبيرات" تفرغ جيوب الحلبيين

عنب بلدي - حلب

حرمت سنوات الحرب الحلبيين من أدنى المقومات الخدمية وفي مقدمتها الكهرباء، التي كانت ضحية مبكرة خسرها السكان منذ عام 2013، مع احتدام المعارك بين قوات النظام والمعارضة في المدينة، لينقطع التيار قرابة عام كامل عن جميع أرجائها حينها.

بعد مرور 11 عامًا على تلك اللحظة، ورغم سيطرة النظام على المدينة منذ نهاية عام 2016، لم يعد التيار الكهربائي مثلما كان عليه، إذ لا يشبه التقنين الكهربائي في حلب حال بقية المحافظات، حيث لا يوجد جدول منظم يحدد مواعيد الوصل والقطع وعدد ساعات كل منهما.

"الأمبيرات" .. حل مكلف

منذ سنوات، تضاف أجور "الأمبيرات" الأسبوعية إلى قائمة طويلة من الأعباء المادية التي تثقل كاهل سكان مدينة حلب، في ظل تدهور معيشي وتراجع قياسي في القدرة الشرائية.

يأس الأهالي من عودة الكهرباء النظامية لوضع مقبول يلبي احتياجاتهم الأساسية دفعهم للبحث عن بدائل، فكان ظهور مولدات "الأمبير" أنسب الحلول.

المولدات الضخمة غزت أحياء حلب، وباتت أسلاكها المتشابكة والممتدة إلى كل منزل تقريبًا، سمة أساسية لأحياء المدينة من شرقها إلى غربها، فكانت "الأمبيرات" في بداية الأمر حلًا يفرج عن الحلبيين همّ حرمانهم من الكهرباء، لكنها سرعان ما تحولت إلى هم لا يمكن الاستغناء عنه.

70 ألفًا لـ"الأمبير" أسبوعيًا

ارتفع سعر الأمبير الواحد في حلب إلى 70 ألف ليرة سورية (نحو 5 دولارات أمريكية) كحد أدنى في الأسبوع، مقابل سبع ساعات تشغيل يوميًا.

قال مصطفى (39 عامًا) القاطن في حي صلاح الدين، إن صاحب المولدة التي يشترك فيها لتزويد منزله بالكهرباء يتقاضى 70 ألف ليرة

أسبوعيًا لـ"الأمبير" لفترة التشغيل المسائية من الـ5 مساءً حتى الـ12 ليلاً.

وأضاف أن صاحب المولدة يتيح الاشتراك بفترتين صباحية ومساوية، بحيث يتم التشغيل من الـ12 ظهرًا حتى الـ12 ليلاً مقابل 110 آلاف ليرة أسبوعيًا لكل "أمبير".

وتشرح السيدة نهال (54 عامًا)، التي تسكن بحي "الفيض" بحلب، معاناتها مع "الأمبيرات" بالقول، إنها تحاول من جهة الاكتفاء بـ"أمبير" واحد لتخفيض المصاريف، ومن جهة أخرى تحتاج إلى ثلاثة "أمبيرات" على الأقل لتشغيل الثلاجة وحفظ الطعام من التلف.

وذكرت أن من المستحيل الاعتماد على انتظار الكهرباء الحكومية، نظرًا إلى عدم انتظام مواعيدها وعدد ساعات وصولها.

ويعد السعر مرتفعًا مقارنة بالوضع المعيشي والاقتصادي، إذ يبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية 279 ألف ليرة سورية (18 دولارًا أمريكيًا).

ضعفا السعر الرسمي

في آب 2023، أعلنت لجنة تحديد الأسعار في محافظة حلب أن السعر الرسمي لكل ساعة تشغيل لـ"الأمبير" الواحد 775 ليرة سورية، ما يعني أن سعر الأمبير أسبوعيًا مقابل 7 ساعات تشغيل يجب ألا يتعدى 38 ألف ليرة، بينما يصل على أرض الواقع إلى 70 ألف ليرة وما فوق.

"طه" اسم مستعار، وهو أحد أصحاب مولدات "الأمبير" في حي الأعظمية، يبرر رفع السعر بشحّ المازوت وارتفاع سعره في السوق السوداء.

وقال إن سعر ليتر المازوت يتراوح بين 12000 و16000 ليرة سورية، بحسب وتيرة توفر كميات منه أو انخفاضها، الأمر الذي يعكس تلقائيًا على سعر "الأمبير".

وأضاف أن الأمر لا يتوقف عند سعر المازوت، حيث تحتاج المولدة إلى صيانة دورية إلى جانب أجور العاملين معه ونسبة الأرباح التي يحق له تحصيلها، لافتًا إلى أنه يدفع باستمرار لدوريات التموين والبلدية التي لا تتوقف عن زيارته دوريًا لتقاضي مبالغ منه.

حلول غائبة

يسود شعور عام في مدينة حلب بأنها مظلومة بشكل متعمد لناحية إمدادها بالكهرباء، فعلى الرغم من الإعلان عن إطلاق عمل مجموعة التوليد الخامسة في محطة حلب الحرارية منذ تموز 2022، فإن الواقع الكهربائي في المدينة لم يتحسن.

وفي تشرين الثاني 2023، قال عضو المكتب التنفيذي لمحافظة حلب جفال الجفال لموقع "أثر برس" المحلي، إن كمية الكهرباء الواردة إلى حلب تتراوح بين 200 و220 ميغاواطًا، يتم توزيع 80 ميغاواطًا منها على المدينة الصناعية في الشيخ نجار، و70 ميغاواطًا للمناطق الصناعية داخل المدينة، على أن تُوزع الكمية المتبقية على الأحياء السكنية وفق جدول تقنين.

ولا تكفي هذه الكميات لتغذية المنازل بأكثر من ساعتين كل 12 ساعة وما فوق، حيث قد تصل مدة التقنين في بعض الأحيان إلى 18 ساعة قطع مقابل سعتي وصل، كما أن الكهرباء النظامية لا تصل إلى جميع أحياء المدينة.

ولا تزال النسبة الكبرى من أحياء حلب الشرقية دون كهرباء نظامية، وتعتمد بشكل كلي على مولدات "الأمبير" رغم غلائها مقابل الوضع المادي المتدهور لسكان تلك الأحياء.

ولا يخرج ملف "الأمبيرات" عن قائمة المعاناة اليومية للسوريين، الذين باتوا يكابدون للحصول على أبسط مقومات الحياة، وأصبح تشغيل ضوء أو مروحة أو تلفاز في منازلهم رفاهية، وعليهم أن يدفعوا عليها كامل أجورهم الشهرية، وأن يضاعفوا ساعات عملهم ليستنوا احتياجاتهم الأساسية مع أسرهم.

مزارعون اعتبروها "تواطؤًا" تسعيرة "الدكومة" تضرب موسم عنب التقطير بالسويداء



يبدأ موسم قطف العنب في أيلول من كل عام في السويداء - 14 أيلول 2024 (تشرين)

السويداء - يارا نوفل

تعرض مزارعو العنب في محافظة السويداء جنوبي سوريا هذا الموسم لخسائر وصفوها بـ"الفادحة"، لا سيما بعد تحديد سعر منخفض يعادل أقل من نصف تكلفة إنتاجه. وذكر مزارعون أنهم مضطرون لبيع العنب بالسعر المحدد للجهات الحكومية، إذ لا تصريف للمحصول سوى عبر بيعه لمعمل التقطير الحكومي. غياب الدعم الحكومي، وارتفاع تكاليف الزراعة من سقاية وأسمدة وأجور عمال، عمق خسائر المزارعين في

المحافظة، التي يوجد فيها أكثر من 4.7 مليون شجرة عنب، وتعتبر، مع التفاح، أكثر الأشجار المثمرة زراعة ورواجاً في المحافظة، ويعود السبب للتربة البركانية الحمراء ودرجات الحرارة الملائمة لهذا النوع من الزراعة.

السعر لا يوازي التكاليف

أهم أسباب خسارة الفلاحين في موسم العنب ومعظم الزراعات السعر المنخفض، وهو "غير عادل" ولا يتناسب مع التكاليف، بحسب ما قاله فلاحون

من السويداء قابلتهم عنب بلدي. وبلغ السعر التقديري لتكاليف الكيلو الواحد من العنب العصري هذا العام 5500 ليرة سورية بحسب تقرير لاتحاد فلاحي السويداء (كل دولار أمريكي يعادل 15000 ليرة سورية)، لكن وزارة الصناعة، وبعد جدل لأكثر من 15 يوماً، حددت سعر تسليمه بـ3700 ليرة، ما أثار استياء الفلاحين، فيما لا يزال التفاح يواجه الخطر ذاته بسبب تأخر إصدار تسعيرته. مصدر في مديرية الزراعة، فضل

عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن اجتماعات عدة جرت في وزارة الصناعة بين ممثلين عن الاتحادات الفلاحية ومعملي تقطير العنب لكل من السويداء وحمص، لتحديد سعر العنب العصري، بما يتناسب مع الطرفين، بعد تأخر التسعير قرابة الشهر عن موعده الحقيقي.

التأخر هدد بتلف عنب المزارعين، ففي حال لم يتم قطافه في الموعد المناسب، يكون معرضاً لهجمات الدبور، كما أنه يصبح غير قابل للتخزين.

وأضاف المصدر أن السعر الذي حُدد أخيراً بـ3700 ليرة لكل كيلو العنب، يشير إلى توأطؤ حكومي ضد الفلاحين، فالسعر المحدد من قبل الوزارة لا يكاد يعادل 65% من التكلفة التقديرية التي حددها اتحاد الفلاحين، كما يواجه التفاح أيضاً تأخراً في تسعيره، في إشارة واضحة لخفض سعره أسوة بالعنب.

وتعد أسعار العنب في الأسواق منخفضة مقارنة بتكاليف زراعته المرتفعة، كما ارتفعت تكاليف نقل الإنتاج باتجاه أسواق دمشق بشكل متزايد، جراء ارتفاع أسعار المحروقات، وفرض الإتاوات من قبل حواجز قوات النظام على البضائع المارة، وإغلاق باب التصدير واحتكاره من قبل تجار مقربين من السلطات، ما يجبر المزارعين على بيع محاصيلهم بأسعار "بخسة".

54 ألف طن من العنب

مع نهاية الموسم مطلع تشرين الأول الحالي، قال المزارع تمام مسعود، الذي يملك ثلاثة دونمات مزروعة بأشجار العنب، إنه يفكر بجديّة باقتلاعها واستثمار الأرض في زراعة أخرى. واعتبر أن الجهات الحكومية تتعامل

بـ"استهزاء" مع المحصول وتعب الفلاحين، وتتعمد إيقاع الخسارة بهم، إذ بلغت خسارة المزارع تمام حوالي أربعة ملايين ليرة سورية هذا الموسم.

ويعتني المزارع بـ150 شجيرة في دونماته الثلاثة، تقطف كل واحدة منها حوالي 15 كيلوغراماً من العنب العصري، ما يعني إنتاجه لقرابة الطننين، بتكلفة أكثر من 12 مليون ليرة سورية، بحسب تقدير اتحاد الفلاحين، إلا أنه باعها بحوالي ثمانية ملايين، حسب سعر وزارة الصناعة، حيث لا تسويق لهذا النوع من العنب خارج إطار معمل التقطير.

وبدأ موسم قطف العنب مطلع آب الماضي، مع تقديرات أولية للإنتاج بلغت

نحو 54 ألف طن، وفق ما قاله مدير الزراعة في السويداء، أيهم حامد. وذكر أن إجمالي المساحات المزروعة في المحافظة بشجيرات العنب بلغ نحو 10039 هكتاراً، بعدد شجيرات يتجاوز 4.7 مليون شجيرة بمختلف أنواعها كـ"السلطي والحلواني والبلدي".

عوامل مناخية

شهدت محافظة السويداء في السنوات الخمس الماضية عوامل جوية كالتفاوت في مواعيد هطول الأمطار، والصقيع، وارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف، ما أثر على معدل الإنتاجية الزراعية للمحافظة.

وبحسب مزارع من بلدة قنوات في ريف السويداء، فإن متوسط إنتاج الدونم الواحد من العنب بلغ 300 كيلوغرام هذا العام، و250 كيلو متوسط إنتاج الدونم من التفاح، وهي أرقام جيدة، "لكنها ليست بالمتأثرة"، على حد تعبيره.

وأوضح المزارع، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن العنب خلال الصيف يحتاج إلى درجة حرارة مرتفعة كي ينضج، فيما يحتاج التفاح للتعرض للصقيع خلال فصل الشتاء، وهما أمران لوحظ تراجعهما خلال هذا العام، ومن الممكن أن تسهم هذه العوامل في تخفيض الإنتاجية.

بحاجة إلى دعم ومعدات

المهندس الزراعي المقيم في السويداء حسام مرشد، قال لعنب بلدي، إن العناية السليمة بالأشجار المثمرة تحتاج إلى التزام ومتابعة مكثفين، من خلال حراثة الأرض وتسميد الأشجار وعلاجها وتقليمها وغيرها من متطلبات الزراعة. وأضاف أن هذه المتطلبات تحتاج إلى دعم مستمر أيضاً، كتوفير الأسمدة والمبيدات والمعدات الحديثة والوقود، ولكن بعد 2011، أخذت مصادر دعم الفلاح تتقلص حتى كادت تتلاشى.

وتابع مرشد أن العادة قضت بتوفير وزارة الزراعة مخصصات من الوقود لكل فلاح بسعر مدموم وتكفيه حتى انقضاء موسمه، لكن الكميات كانت تصل إلى الفلاح أقل من المحددة.

ويؤثر انقلاص أسعار المبيدات والأسمدة في قدرة الفلاح على إنتاج موسم مزدهرة، إضافة إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة والمعدات الزراعية المتطورة، رغم أن الأخيرة موجودة بشكل خجول بسبب تردي الأحوال الاقتصادية لدى الكثير من الفلاحين، وفق المهندس.

دير الزور.. الضائقة المالية تعيد مهنة الطوب الطيني

دير الزور - عبادة الشيخ

دفعت الظروف الاقتصادية والمعيشية المرتدية الأهالي في ريف دير الزور للعودة إلى البناء بالطوب الطيني بعد سنوات من هجره، إذ وجدوا فيه الحل الاقتصادي الأنسب أمام ارتفاع أسعار مواد البناء.

وكانت حركة البناء بالطوب الطيني قد تراجعت قبل انطلاق الثورة السورية عام لكنها عادت مع اشتداد 2011، سنوات الحرب والأعمال العسكرية، التي أجبرت السكان على استخدام أساليب بدائية في البناء

تراب وماء وتين

منذ سبع سنوات، لجأ حامد السهو إلى صناعة الطوب الطيني في بلدة العزبة بريف دير الزور الشمالي، ليعيل عائلته المكونة من تسعة أفراد. شكّل حامد من إخوته وأقاربه ورشة من أربعة عمال، وبدأ بممارسة المهنة، التي قال إنها لا تحتاج إلى رأس مال،

فقط تراب وماء والقليل من التبن، لافتاً إلى وجود إقبال على شراء الطوب الطيني. وذكر لعنب بلدي أنه وعمله يقطعون قرابة 1000 لبنة طينية في اليوم، مضيفاً أن الأجرة اليومية قد تصل إلى 50 دولاراً أمريكياً تقريباً للورشة كاملة. وتعتمد صناعة الطوب الطيني على مواد طبيعية هي التراب والتبن، واليد العاملة الخبيرة، وتبدأ بإغراق نوع خاص من التراب بالماء، يدعى بالهجة المحلية "الحري"، ويدمج مع التبن، ويترك لعدة ساعات، ثم يخلط بشكل جيد حتى يبدأ العاملون بتقطيعه عبر قوالب خشبية، وتكون القياسات حسب الطلب.

من جانبه، حوران الشحادة، وهو صاحب ورشة لبناء الطوب الطيني من سكان بلدة معيزيلة شمالي دير الزور، قال إنه يتقاضى 75 دولاراً أمريكياً ثمناً لكل 1000 لبنة طينية.

من ضمن المبلغ، يدفع ثمن المواد (التراب والماء والتبن) وأجور عماله الخمسة، إذ يدفع لكل عامل لديه ألف ليرة يومياً (نحو 7 دولارات 100 أمريكي).

وعمل حوران سابقاً في مجال الإنشاءات، لكن تراجع حركة البناء أجبرته على البحث عن عمل جديد، مع عدم توفر "واسطة" لتعهد إنشاءات مع هيئة الخدمات في المجلس المدني أو حقول النفط.

وقال حوران، إن الإقبال على الطوب الطيني متزايد بسبب ارتفاع أسعار مواد البناء، وعدم قدرة أصحاب الدخل المحدود على بناء غرفة صغيرة، لافتاً إلى أن المنازل المصنوعة من الطوب الطيني باردة صيفاً ودافئة شتاءً.

تكلفة أقل

بنى رمزي النبكي منزلاً مؤلفاً من غرفتين من الطوب الطيني في بلدة

التوامية شمالي دير الزور، قائلاً لعنب بلدي إنه اختار بناء من هذا النوع لتوفير المال وإكمال مشروع زواجه. أوضح رمزي أن بناء الغرفتين لم يكلفه ربع قيمة غرفة من الأسمنت والحديد، وهو ما يراه خياراً يتناسب مع دخله الشهري، فهو يتقاضى مليون ليرة سورية (65 دولاراً أمريكياً).

قال صاحب الورشة حامد السهو، إن صناعة الطوب الطيني نشطت بسبب غلاء مواد البناء مثل الأسمنت والطوب الأسمنتي (البلوك) والحديد، فتكلفة بناء منزل مؤلف من ثلاث غرف قد لا تتجاوز 2000 دولار أمريكي، مع سقف الغرف المصنوع من الخشب والشوادر.

في المقابل، قد تصل تكلفة نفس البناء من الأسمنت والحديد إلى نحو 7000 دولار، إذ وصل سعر طن الأسمنت العراقي إلى 125 دولاراً، وسعر طن الحديد الأوروبي إلى 900 دولار، وسعر

كل مئة قطعة من "البلوك" إلى 25 دولاراً.

ويعد بناء منازل الطوب خياراً في ظل حالة الغلاء وقلّة فرص العمل في منطقة زراعية بحتة، إذ تتراوح أجور العمال بالمياومة بين 25 و100 ألف ليرة سورية، حسب نوع العمل وعدد الساعات، بينما يبلغ الحد الأدنى لرواتب موظفي "الإدارة الذاتية" نحو مليون ليرة سورية (65 دولاراً).

ولا يقتصر الأمر على دير الزور، فالاعتماد على طوب الطين كبديل اقتصادي ومستدام موجود في معظم مناطق الريف شمال شرقي سوريا. ويعد بناء المنازل باستخدام طوب الطين من أقدم طرق البناء في المنطقة، لكن العودة إليه اليوم أصبحت نوعاً من الاستجابة للتحديات الاقتصادية، وتلبية الحاجة إلى حلول أكثر انسجاماً مع البيئة المحيطة شديدة الحرارة صيفاً والبرودة شتاءً.

الضربات الإسرائيلية في سوريا

من 1 إلى 11 تشرين الأول 2024



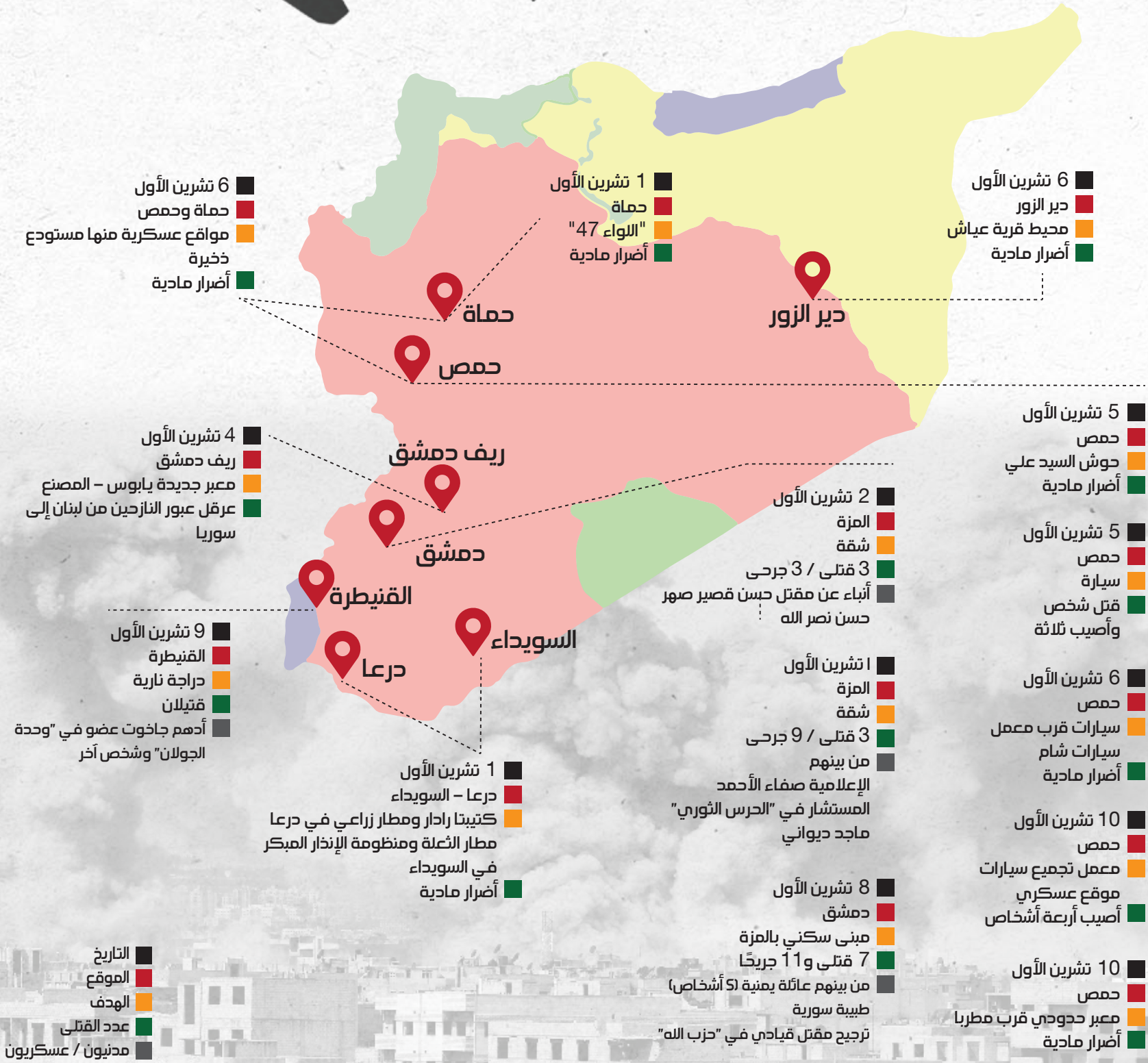
15 ضربة



15 قتيلاً



28 جريحاً



مع أو ضد.. "عندما تعلن الحرب فالحقيقة هي أول ضحية"

علي عيب



عنوان هذا المقال هو العبارة التي قالها السياسي البريطاني المناهض للعنف آرثر بونسومي (Arthur Ponsonby) الذي عمل مستشاراً في عهد الملكة فيكتوريا، وصاحب كتاب "التزييف في زمن الحرب" (Falsehood in War-)، وتضمن 10 قواعد استُخدمت خلال تلك الحرب، وسوف تُستخدم في أي حرب مستقبلية، كما يذكر في الكتاب. استُذكر قواعد بونسومي، ومقولته الشهيرة، فيما يراقب الملايين من أبناء الدول العربية بشكل أساسي ما يجري في الصراع العسكري الذي بدأ منذ 7 من تشرين الأول 2023، من قطاع غزة، وامتد إلى لبنان، وكانت سوريا جزءاً من هذا الصراع، بسبب موقعها الجغرافي، وارتباطها التاريخي فيه، وخصوصاً بعد عام 2011.

ينقسم أبناء المنطقة، وبينهم السوريون، إلى طرفين، يدعي كلاهما أنه يمتلك الحق، وتصطف إلى جانبي الصراع وسائل إعلام، يعتقد الجمهور أنها تمثل وجهة نظره، في حين أنها تعكس منظور المتحكمين بالشأن العام، والسلطة السياسية والعسكرية المهيمنة، وأصحاب النفوذ من رجال المال، وفاسدين ومستفيدين من الحروب والصراعات، وينضم إليهم الجبهة غالباً ما يستثمر دعاة الحرب في الخوف، وزبائنهم هم الجمهور، لأنهم يبحثون عن أمرين اثنين في هذا الجمهور، الأول الرأي العام ليشعروا بالرضا عما يقومون به، ويسوقون نياتهم وخططهم وتوجهاتهم على أنها عين الصواب، والثاني هو الجمهور ذاته كمورد وحطب للحرب.

يقول جون مولر (John Mueller)، كبير علماء الأبحاث في مركز ميرشون لدراسات

الأمن الدولي في جامعة ولاية أوهايو، إن القادة والنخب ووسائل الإعلام الذي يتلاعبون بالرأي العام، يقدمون الاقتراحات، وإن الناس يشتركون الأفكار المتعلقة بـ"الخوف"، إذ يجري تهديد الناس بأمنهم عبر سلسلة لا نهاية لها من "الهوبغوبلين" (hobgoblin)، ويقصد بها عفريت مؤذ ومرعب.

ويرى مولر في دراسة عنوانها، "الرأي العام حول الحرب والإرهاب: هل هو متلاعب به أم مُستغل؟" (Public Opinion on War and Manipulating Terror: Manipulated or Manipulating the Public)، أن الجمهور عندما يشترى تلك الرسالة، قد يكون السبب أن الرسالة قد ضربت وترّاً مستجيباً. وفي حقيقة الأمر أن الجمهور هو ضحية تلاعب النخب ذات المصلحة في الحرب والصراعات، فعندما تتثار قضية الطائفية والأديان، هناك دائماً من يحقق مصلحة من إيقاظ هذا المارد القاتل، فينقسم الناس بين سنة وشيعة، ومعتدلين ومتطرفين، ويهود ومسلمين أو مسيحيين، وملحدين ومؤمنين. وهناك مقاربات أخرى للعفريت الذي يستخدمه إعلام نخب الحرب، مثل قضايا القومية، أو حتى رعب الجوع، وغيرها من المحفزات.

يتهم بعض من يناصرون "حزب الله" اللبناني اليوم بأن كل من يعارضهم هم من الخونة، ويرد الطرف الآخر بأن "حزب الله" يخوض حرباً لمصلحة إيران قتل فيها أبرياء مدنيون وانهارت مقدرات شعوب في عدد من الدول العربية، وتتحول المسألة إلى سباب وشتائم، بين "نواصب" و"رافضة"، فيعود "الحسين" ويعود "معاوية"، بينما يضيع دم الأطفال والنساء على مختلف الجغرافيات فداء لنزعات تغذيها دعاية غريزية.

قواعد بونسومي العشر هي:

- نحن لا نريد الحرب.
- الطرف الخصم وحده هو المسؤول عن الحرب.
- العدو شرير بطبيعته ويشبه الشيطان.
- نحن ندافع عن قضية نبيلة، وليس عن مصالحنا الخاصة.
- العدو يرتكب الفظائع بشكل متعمد، أما نحن فأخطأنا تقع خارج إرادتنا.
- العدو يستخدم الأسلحة المحرمة.
- نحن نتكبد خسائر ضئيلة، أما خصائركم ففادحة.
- فنانون ومثقفون مرموقون يساندون قضيتنا.
- قضيتنا مقدسة.
- كل من يشككون في دعايتنا خونة.
- هل راجعتم وأنت تقرأون هذا المقال ما يقوله "حزب الله"، أو حركة "حماس"، أو إسرائيل، أو النظام السوري أو إيران؟
- هلا لاحظتم كيف يسير الإعلام الرسمي أو الداعم لتلك الأطراف، وما الحجج التي يسوقها للجمهور حول أحقيته ودوره ودفاعه عن المظلومين.
- تري، هل نحن، كجمهور، منخرطون في الصراع بالفعل تحت تأثير الدعاية، بعيداً عن الأهداف الأساسية لنضالات الشعوب، ومطالبها بالاعتناق والحرية والعدالة والسلام.
- يحتاج كل من يقرأ إلى مراجعة جذور الحرب، والتأكيد على أهمية مناهضة العنف، لأنه مواز للخوف الذي يجري استثمار الناس من خلاله.
- ودون حكم على "من قتل من"، ينبغي اعتبار دعاة الحرب وأدواتها الدعائية العدو الأول للحرية والعدالة، وكما يقول الكاتب والمفكر الطاهر وطار، "البنادق تذهب العقول" .. وللحديث بقية.

الديوث الذي يتاجر بعفة بلده

غزوان قرنفل



الديباجة ليست فقط انتفاة الغيرة على الأهل والعشير والرضا بالفواحش فيهم، فتلك مرتبة واحدة بين مراتبها فحسب. فهناك من يتسابق ليرتفع في مراتب الديباجة، وذلك هو الذي لا يكتفي بانعدام الغيرة على محارمه، وإنما يسعى ويجهد لنشر الفواحش وخسة النفس ووضاعة الأصل في مجتمعه.

ولا فرق هنا أن يشتغل قواداً في أزقة وحواري سفلة القوم، أو أن يتولى رئاسة دولة ويهوي بها وبشرفها الوطني إلى أدنى درجات الحكام والدول.

في مكان على خاصرة دمشق وقاسيونها، يقبع رئيس من تلك الشاكلة في قصر منيف، يراقب بعار وخزي كيف تُنتهك يوماً كرامة بلده وشرفها الوطني، من خلال تلك الطائرات الإسرائيلية التي تعبر سماءها ذهاباً وإياباً، تقصف ما تشاء وتدمر ما ترى وجوب تدميره، بينما يقف هو مراقباً في صمت، لا يجرؤ حتى على شجب هذه الأفعال أو إدانتها.

هل رأيتم قط رئيساً مثل بشار الأسد؟ لم يكتف باغتصاب سوريا واستباحتها، بل وجه الدعوة تلو الدعوة لكل السفلة والقتلة ليستبيحوا معه عرض بلاده وعفتها! أشك أنكم قرأتم أو سمعتم أو شاهدتم شيئاً مماثلاً؛ فالحياة والتاريخ لا يجودان عادة بالكثير من تلك النماذج. لكن سوء أقدارنا وتقديراتنا هو ما حوّل سوريا إلى ماخور، وسيّد فيها ديوثاً.

منذ العام 1974، حين أبرم الأسد الأب (حافظ الأسد) برعاية أمريكية، وبعد جولات مكوكية كيسنجرية، اتفاقية السلام الصامت الأولى مع إسرائيل، المعروفة باتفاقية "فض الاشتباك"، لم

يطلق جيش "الصمود والتصدي" طلقة واحدة نحو إسرائيل، على الرغم من أن الأخيرة كانت وما زالت تحتل أراضي سورية في الجولان. وبهذا، فإن سوريا تملك كل الحق القانوني في مقاومة هذا الاحتلال وشن أعمال قتالية لتحرير الأرض، لكن الأسد لم يفعل ولم يجرؤ على ذلك، لسبب بسيط، وهو أنه قايض الجولان بالسلطة في سوريا، فإن عبث على جبهة الجولان، عبثت إسرائيل في دمشق وأسقطت نظامه وجردته من سلطته، التي تأخذ أكسير وجودها وديمومتها من عدوها المزعوم. ألا تذكرون التصريح الشهير لرامي مخلوف، ابن خالة الرئيس، مع بداية الثورة، أن "أمن إسرائيل من أمن سوريا"!

ولكيلا نذهب بعيداً في استحضار استباحات إسرائيلية لسماء سوريا وأرضها وبحرها، ربما لم يعاصرها الكثير من القراء، يمكننا على الأقل استحضار بعض الأحداث، بدءاً من قصف موقع "الكبر" قرب دير الزور عام 2007، الذي يفترض أنه نواة لمشروع مفاعل نووي سوري، حيث اكتفت فيه السلطة بالشجب والاحتفاظ بحق الرد في "الزمان والمكان المناسبين"، وهما ظرفان لم يحن أوانهما قط، ولم يدرجا ضمن أجدنات عمل تلك السلطة.

ألم تقصف إسرائيل عشرات المرات مراكز بحوث علمية، ومطارات، ومصانع ذخيرة؟ ألم تقم مؤخراً بإزالة "كومانديوس" في مصيف، وتفجير أنفاق لصناعة الصواريخ الإيرانية، وأسر وقتل جنود وضباط سوريين وإيرانيين؟ ألم تقصف في ريف دمشق ومحيط مطارها؟ ألم تقصف وتغتال في قلب دمشق نفسها؟ ألم تقتل تلك العمليات مدنيين سوريين وجدهم

حظهم العاثر في المكان الخطأ، حيث يتوارى عناصر "محور المقاومة"؟ هل سمعتم تصريحاً أو همساً أو موقفاً للأسد من كل ذلك؟

أليست وظيفة أي سلطة تحكم دولة في العالم أن تحمي حدود تلك الدولة وتحافظ على سلامة أراضيها، وتحمي حياة شعبها وحقوقه وكرامته؟ أليس هذا ما يقسم به رئيس الجمهورية عندما يتولى منصبه، حيث يلتزم باحترام الدستور والقوانين، وبرعاية مصالح الشعب، وبالحفاظ على سيادة الوطن واستقلاله وحرية والدفاع عن سلامة أرضه؟ أليس هذا ما تنص عليه المادة السابعة من الدستور؟ فهل فعل الأسد ذلك؟ وهل برّ بقسمه؟ أم ترك سوريا أرضاً مباحة، ودولة مستباحة لكل طامع أو طامع، مقابل أن يبقى رئيساً على كل هذا الخراب الذي صنعه؟

هل رأيتم أو قرأتم عن دولة فر نصف شعبيها منها، ويجهد نصف من تبقى فيها لمغادرتها؟ هل يؤشر ذلك إلى شيء بالنسبة للسلطة الحاكمة؟ أم أن ديمومتها وبقائها أهم ألف ألف مرة من بقاء شعبيها؟ أم أن كل هؤلاء عملاء وخونة لوطنهم لمجرد أنهم ناهضوا سلطتها ومنظومة قمعها ونهبها؟

أزمتنا ليست فقط في أن سلطة استباحت وطلناً طيلة 50 سنة، وهتكت عرضه وتاجرت بشرفه وعفته. أزمتنا أن ديوثاً نصب علينا بالقسر رئيساً، ليجعل سوريا ماخوراً، وعندما رفضنا ذلك حوربنا، وتمت استباحتنا، وطعننا القريب قبل البعيد، وفضل العالم كله خيار أن يستبدل الشعب السوري على أن يسمح للسوريين باستبدال الرئيس!

عين على مكاسب اقتصادية التزوح من لبنان.. فرصة الأسد في سوريا

عنب بلدي
ملف العدد 660
الأحد 13 تشرين الأول 2024

إعداد:
خالد الجرعتي
علي حرويش
جنى العيسى





على طول الشريط الحدودي بين لبنان وسوريا البالغ 375 كيلومتراً، نشطت حركة عبور النازحين واللاجئين، هرباً من العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان، باعتبار سوريا الوجهة البرية الوحيدة التي يمكن اللجوء إليها. وعلى الجانب السوري من الحدود، تولد الأزمات الفرص، حيث ينتظر نظام الأسد هوامش سياسية واقتصادية يمكنه التحرك خلالها، لتكون حكومته ومؤسساته شريكة في إدارة أزمات إقليمية، متطلعاً إلى الحصول على مساعدات تسد قليلاً من فجوات الاقتصاد المتصدع، وتدعم بنية النظام القائم على توزيع المنفعة بين أمراء الحرب. ومع الأيام الأولى لبداية النزوح من لبنان، انقلب النظام السوري على شروطه المسبقة لإعادة اللاجئين السوريين، فبعدما مانع عودتهم على مدار سنوات إلى سوريا، بحجة غياب البنية التحتية وضرورة البدء بإعادة الإعمار قبل استقبال العائدين، توجهت الحكومة لتقديم التسهيلات لمئات الآلاف من السوريين واللبنانيين الواصلين إلى الحدود. لكن غياب الإمكانيات الخدمية والوضع الاقتصادي المتردي وحالة الأمن، وكذلك قدرات المؤسسات السورية، قد لا تمكن من استيعاب أعداد كبيرة من النازحين. كما أن العمليات العسكرية في لبنان، واستهداف إسرائيل معابر برية على الشريط الحدودي بين سوريا ولبنان، أثرت على الحركة التجارية المحدودة أصلاً في سوريا، مع صعوبات تفرضها العلاقات المتوترة مع دول الجوار السوري، وقيود العقوبات الغربية التي كان المسؤولون السوريون يجدون في لبنان منفذاً للالتفاف عليها. وفي حين لا يمكن التكهن بمستقبل الجبهة السورية عسكرياً، فإن تأثير الحرب في لبنان بدأ يظهر اقتصادياً في سوريا، ويرى خبراء وباحثون أنه قد يكون للمساعدات أثر إيجابي بالنسبة للنظام الذي وُصم خلال السنوات الماضية بسرقتها وتقييد وصولها إلى مستحقيها على أسس سياسية، لكن عودة اللاجئين وضرب شرايين التجارة مع لبنان قد تترك أثراً سلبياً في الاقتصاد السوري.

سوريا.. ثقب المساعدات الأسود

ورغم تدفق المساعدات إلى مناطق سيطرته منذ البداية، أسهم النظام في عرقلة دخول المساعدات إلى شمال غربي سوريا، وتأخيرها، وصولاً إلى ملامح صفقة بدت نتائجها واضحة في اليوم الخامس للزلزال، عبر مجموعة قرارات متزامنة، دخلت بموجبها المساعدات، وأغقت واشنطن النظام من حزم عقوبات محددة بموجب قانون "قيصر" لسنة شهر.

المساعدات تبقى النظام

لا توجد أرقام فعلية قد تقرّب الصورة حول ماذا تشكل المساعدات في اقتصاد الظل لدى النظام السوري، لكن مراقبين يعتقدون أن المساعدات تشكل أحد أسباب استمرار النظام حتى اليوم. مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية" والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، يرى أن النظام يعتمد بجزء من بقائه على سرقة المساعدات.

وقال شعار، لعنب بلدي، إن سرقة المساعدات ليست بالضرورة عملية مالية تصب في جيب الأسد أو في خزينة الدولة السورية، إنما هي "آلية تسييس" المستفيد الأول منها الطبقة الأقرب إلى النظام.

ويرى شعار أن النظام يحاول تسييس المساعدات دائماً والاستفادة من ظروفها، وهو ما ينجح به دائماً. ومن زاوية أخرى، يعمل على إبقاء الطبقة الداعمة له والمساعدة على بقائه سعيدة، من خلال السماح لها بالحصول على عقود توريد أو عقود خدمات.

وأشار شعار إلى تحقيق أصدره "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية" خلص إلى أن 31% من قيمة التوريدات الأهمية من مناطق سيطرة النظام كانت من أشخاص معاقبين أمريكياً أو بريطانياً أو من قبل الاتحاد الأوروبي، وهو ما اعتبره فوائد الطبقة الداعمة للنظام من المساعدات.

ويرى الباحث أن المساعدات التي يجري الحديث عنها مؤخراً هي أمر سلبي وإيجابي في الوقت نفسه، إذ ستكون هناك استجابة إنسانية في سوريا، خصوصاً أن الأموال التي كانت متاحة سابقاً كانت تنخفض بشدة.

وفي جانب آخر، لا يزال النظام يتعامل مع المساعدات الإنسانية بطريقة "لي الذراع"، التي تقوم على مبدأ واحد، "إذا أردتم إطعام الجائعين عليكم أن تطعموني أيضاً، ولن أسمح لكم بإطعام أحد بخلاف ذلك".

سمير حسن، فادي صقر، سامر فوز، أحمد صابر حمشو، علي حمشو، عمرو حمشو، رانيا الدباس. وأضاف التحقيق أن ما يقارب 47% من إنفاق الأمم المتحدة على المشتريات في عامي 2019 و2020، ذهب إلى شركات ذات مخاطر "عالية" أو "عالية جداً"، بما في ذلك المنتفعون من الحرب والأشخاص الخاضعون للعقوبات، وحلفاء النظام البارزون، بعد استبعاد الموردين الذين لم يتم الكشف عن هوياتهم لأسباب "أمنية" أو لأسباب "تتعلق بالخصوصية".

بعد أشهر مرت على التحقيق الذي حلل انتفاع النظام من المساعدات في سوريا، وقع زلزال مدمر جنوبي تركيا، وشمال غربي سوريا، أسفر عن آلاف القتلى والمصابين، إلى جانب دمار كبير في البنى التحتية، ما جعل المساعدات تتدفق إلى سوريا من كل حذب وصوب على مدار أشهر لاحقة.

سجل حافل

في تشرين الأول 2022، أصدر "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية السوري" و"البرنامج السوري للتطوير القانوني"، تحقيقاً تضمن وثائق كشفت أن الأمم المتحدة قدّمت نحو 137 مليون دولار أمريكي من إنفاقها على المشتريات لشركات سورية، أصحابها من منتهكي حقوق الإنسان ومنتفعي الحرب، ومن الأشخاص المقربين من النظام المدرجين على لوائح العقوبات الغربية، وغيرهم من المرتبطين بالنظام السوري، بين عامي 2019 و2020.

وبحسب التحقيق، ذهب ما يقارب من ربع أموال الأمم المتحدة التي تم تحليلها إلى الشركات المملوكة لأشخاص فرضت عليهم الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا عقوبات بسبب صلاتهم بالنظام السوري، أو تورطهم في الصراع. ومن هؤلاء الأشخاص: هاشم العقاد،

جاء ذلك خلال زيارة أجراها غراندي إلى دمشق، التقى خلالها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ووزير الخارجية، بسام صباغ، ومسؤولين سوريين آخرين، لبحث سبل دعم الوافدين الجدد عند دخولهم إلى سوريا، وفق ما ذكره مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA).

وفي 2 من تشرين الأول، أعلن الاتحاد الأوروبي عن تقديم تمويل طارئ وبشكل فوري بقيمة 500 ألف يورو للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لدعم عمليات الاستجابة الخاصة بالفارين من لبنان باتجاه سوريا.

ووفق ما ذكره الاتحاد عبر موقعه الرسمي، فإن "المساعدة المالية ستلبي الاحتياجات الإنسانية في سوريا لمدة ستة أشهر".

قبل نحو عامين، بدأت الأمم المتحدة وجهات دولية التعامل مع النظام السوري مجدداً فيما يتعلق بإيصال المساعدات إلى السوريين، عقب اتهامات تكررت للنظام، باستغلال المساعدات، وعدم إيصالها لمستحقيها. تنامي الاتهامات لم يثن هذه الأطراف عن آليات إيصال المساعدات عبر النظام خلال العامين الماضيين، أبرزها تلك التي وصلت إلى سوريا عقب زلزال شباط 2023، ثم تلك التي بدأ الحديث عنها منذ أيلول الماضي، والمتعلقة بالنازحين من سوريين ولبنانيين، عبروا الحدود من لبنان نحو سوريا.

وفي 8 من تشرين الأول الحالي، دعا المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، إلى إطلاق نداء لتأمين 324 مليون دولار لمساعدة جميع الفارين من لبنان إلى سوريا.



الهلال الأحمر السوري يفرغ حمولة طائرة مساعدات إماراتية - 20 شباط 2023 (الهلال الأحمر السوري) / فيس بوك



إن العودة الآمنة للاجئين أولوية، مع ضرورة تأمين البنية الأساسية لهذه العودة ومتطلبات الإعمار والتأهيل بجميع أشكالها، ودعمها بمشاريع التعافي المبكر التي تمكن الصائدين من استعادة دورة حياتهم الطبيعية.

رئيس النظام السوري بشار الأسد



سوريون ولبنانيون في أثناء تجاوز الحدود عند معبر المصنع بعد قصفه - 4 تشرين الأول 2024 (رويترا)

النظام يستعد

في 27 من أيار الماضي، أكدت منظمة العفو الدولية، أن منظمات حقوق الإنسان تتفق بالإجماع على أنه لا يوجد أي مكان في سوريا يمكن اعتباره آمناً لعودة اللاجئين. ومطلع حزيران، نقلت صحيفة "الشرق الأوسط" عن مصدر نيايبي لبناني، أن نحو 1100 سوري ممن عادوا طوعاً إلى بلداتهم أعيدوا إلى لبنان بقرار رسمي من النظام، و400 منهم فقط قبلت عودتهم، لافتاً إلى أن النظام يصنف أغلب النازحين بأنهم غير مرغوب بهم ويشكلون خطراً أمنياً وديموغرافياً على بقائه.

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" وثقت، في تقرير صدر في 20 من حزيران الماضي، بمناسبة اليوم العالمي للاجئين، ما لا يقل عن 4714 حالة اعتقال لعائدين من اللاجئين والنازحين، على يد قوات النظام السوري، منذ مطلع عام 2014 حتى حزيران 2024. وأشار التقرير إلى أن من بين 4714 حالة اعتقال، أفرج النظام عن 2402 فقط، وبقي 2312 شخصاً في المعتقلات، وتحول 1521 منهم إلى مختفين قسراً.

حالات الاعتقال طالت أيضاً سوريين فارين من القصف الإسرائيلي، وخلال الفترة بين 23 من أيلول الماضي و2 من تشرين الأول الحالي، وثقت "الشبكة السورية" اعتقال ما لا يقل عن تسعة لاجئين سوريين معظمهم من أبناء محافظة ريف دمشق، على خلفية التجنيد الإلزامي والاحتياطي.

عودة الأمن والاستقرار إلى بلدهم"، وفق الرواية الرسمية. في المؤتمر ظهر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، للحديث عن ضرورة إعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم بعد الجهود المشتركة للقضاء على "الإرهاب".

وبحسب تعليقات محللين وخبراء لعنب بلدي حينها، فالمؤتمر عبارة عن "خدعة" لالتفاف على العملية السياسية، ومحاولة استجداء "عطف" المجتمع الدولي، خاصة الدول التي تتحمل عبء اللاجئين في لبنان والأردن والعراق وتركيا. وشهد المؤتمر امتناع العديد من الدول عن الحضور، منها دور مؤثرة في ملف اللاجئين السوريين، كتركيا والأردن ومصر، وأيضاً الولايات المتحدة (مع غياب أي علاقات رسمية مع النظام السوري) والاتحاد الأوروبي وكندا.

المؤتمر تبعته محاولات دول عربية اتخذت خطوات للتقارب مع النظام وفق مطالب، أبرزها إعادة اللاجئين السوريين وهو ما لم يتحقق، بل تعرض اللاجئون العائدون للاعتقال وفق ما وثقته منظمات حقوقية وأصدرت جهات ومنظمات حقوقية دولية تقارير حول عمليات اعتقال النظام للاجئين عائدتين إلى سوريا، منها تقرير لمنظمة العفو الدولية حمل عنوان "أنت ذاهب للموت" في أيلول 2021، وتقرير "هيومن رايتس ووتش" الذي حمل عنوان "حياة أشبه بالموت" في تشرين الأول 2021، أي بعد حوالي عام من عقد مؤتمر "عودة اللاجئين".

وأوضح الباحث أيمن الدسوقي، لعنب بلدي، أن قدرة النظام على استقبال مزيد من اللاجئين مرتبطة بعدة اعتبارات، أهمها الاعتبار السياسي ومدى توظيفه ملف النزوح كورقة لكسر حالة العزلة المفروضة عليه، وفرض نفسه كشريك فاعل للمنظمات والدول في جهود الاستجابة لكارثة النزوح وتطويرها لصيغ مختلفة من التعاون.

ومن جانب آخر، لفت دسوقي إلى حجم الضغوط الممارسة على النظام من قبل حلفائه في "محور المقاومة" فيما يتعلق باستقبال النازحين اللبنانيين، وإلى أي درجة يمكن لذلك أن يكون عبئاً ويزيد مساحات الاحتكاك مع إسرائيل، خاصة إذا ما كان من بين النازحين عناصر من "حزب الله" اللبناني. ولا يمكن تجاهل العامل الاقتصادي، وقدرة النظام على الحصول على تمويل من المنظمات الأممية والدول المانحة لمواجهة عبء النزوح، وفق الدسوقي.

عرقلة العودة

عام 2020، عقد النظام "المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين"، وكان المؤتمر بدعوة ورعاية روسية، في قصر "المؤتمرات" بدمشق، وقدم المؤتمر على أنه "محاولة في سياق الجهود الحكومية المبذولة لوضع حد لمعاناة السوريين في الخارج الذين هجروا بفعل (الإرهاب)"، فسوريا "لم تتوقف عن دعوة أبنائها إلى العودة، وخاصة بعد

بالظروف المتردية في مناطق سيطرته، إذ قال إن عودة اللاجئين أولوية، مع ضرورة تأمين البنية الأساسية لهذه العودة ومتطلبات الإعمار والتأهيل بجميع أشكالها. ومع بداية عودة اللاجئين، ونزوح آلاف اللبنانيين إلى سوريا، زالت العوائق التي لطالما وضعها الأسد أمام مشروع العودة، وتتابع موجات العائلات السورية واللبنانية باتجاه المعابر الحدودية الرسمية وغير الرسمية بين سوريا ولبنان بحثاً عن مكان آمن من القصف الإسرائيلي، خاصة بعد تصعيده على عدة مناطق لبنانية منذ 21 من أيلول الماضي.

سوريا صدرت 6.8 مليون لاجئ، بحسب أرقام الأمم المتحدة، يتوزعون في 125 دولة حول العالم، ويشكل الأطفال أكثر من 47% منهم، لكنها صارت اليوم وجهة لاستقبال اللاجئين السوريين من لبنان إضافة إلى عشرات آلاف اللبنانيين، خاصة من مناطق الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت وسهل البقاع.

لا قدرة في سوريا

يرجع النظام لنشاطه في استقبال القادمين من لبنان عبر أدوات ومؤسسات تحت مظلته، سواء "الهلال الأحمر العربي السوري" أو "الأمانة السورية للتنمية" وغيرها من المؤسسات.

الباحث بمجال الإدارة المحلية والاقتصاد السياسي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، لا يرى أن الوضع الاقتصادي والخدمات وحالة الأمن، وكذلك قدرات مؤسسات النظام السوري، تمكنه من استيعاب أعداد كبيرة من النازحين اللبنانيين والسوريين العائدين من لبنان. ولعل ذلك ما دفع العديد من هؤلاء إلى عدم الاستقرار في مناطق سيطرة النظام، والتوجه إلى دول الجوار أو إلى مناطق خارجة عن سيطرته، بحسب الدسوقي.

مناطق شمال غربي سوريا الخاضعة لسيطرة المعارضة، استقبلت حتى 10 من تشرين الأول الحالي حوالي 2700 سوري عائد من لبنان، فيما استقبلت مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" في شمال شرق سوريا 18 ألفاً و875 شخصاً.

شكلت حماسة النظام السوري في استقبال الهاربين من لبنان تغييراً في سياسته التي اعتمدها منذ سنوات، إذ لطالما رفض عودة السوريين متحججاً بغياب البنية التحتية في سوريا، وعدم القدرة على تحمل حوالي مليوني سوري يعيشون على الأراضي اللبنانية. هذه الحماسة نابعة من استعداد النظام للاستفادة من الوضع الراهن، فعلى الصعيد الاقتصادي، سيلعب النظام على قضية استقبال النازحين واللاجئين، إذ يعتبرها بادرة حسن نية أمام المجتمع الدولي لكنه سيطلب بمقابل، وقد يكون المقابل بالنسبة له رفع العقوبات لتسهيل عملية استقبال النازحين، بحسب ما قاله الدكتور في العلوم الاقتصادية فراس شعبو، لعنب بلدي.

ويعتقد شعبو أن الحصول على التمويل وتلقي مساعدات أممية سيكون أولى نتائج استقبال النازحين، ومن المتوقع أن تضح ملايين الدولارات في سوريا، إن لم تكن مئات الملايين، بهدف تسهيل تقديم الدعم للنازحين.

الاقتصادي فراس شعبو قال إن من المعروف عن النظام أن له سوابق كثيرة ليس أحدتها التلاعب بمساعدات الزلزال عندما وصلت مساعدات إلى سوريا.

من تصدير اللاجئين إلى استقبالهم

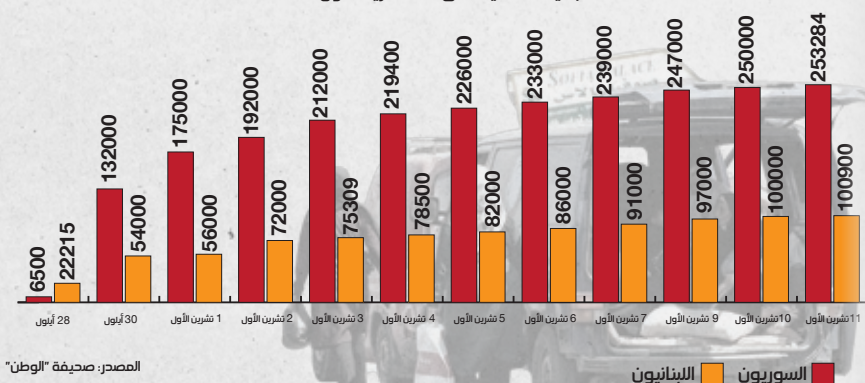
عام 2020، صدر الإعلان الأول عن مؤتمر لعودة اللاجئين السوريين من موسكو، وليس من دمشق، وبدأت معه الأحاديث الأولى الرسمية من قبل النظام السوري عن هذه القضية.

ومع أن المجتمع الدولي يعي أن النظام هو من يملك مفاتيح عودة اللاجئين إلى سوريا، وفق ما سبق وعلقت به سفارة واشنطن بدمشق، لم يبد النظام أي اهتمام لهذا الواقع، واستمر بالمفاوضة على ملف اللاجئين، لرفع العقوبات، وتحقيق إعادة إعمار سوريا تحت جناحه.

وفي تموز 2023، التقى الأسد مع وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، خلال زيارة الأخير إلى دمشق، وطرح موضوع اللاجئين السوريين في الأردن. ربط الأسد مسألة عودة اللاجئين

تصاعد أعداد النازحين إلى سوريا

من بداية التصعيد حتى 11 تشرين الأول 2024



المصدر: صحيفة "الوطن"

التصعيد يعطل المستوردات

معبر "جديدة يابوس- المصنع" بريف دمشق هو أبرز المعابر بين سوريا ولبنان، قصفته إسرائيل، في 4 من تشرين الأول، ما تسبب بأضرار، وقطع الطريق الدولي وبالتالي عرقل مرور السيارات.

وزير النقل اللبناني قال لوكالة "رويترز"، إن القصف أحدث حفرة بقطر أربعة أمتار وقطع الطريق الواصل بين لبنان وسوريا، الذي يستخدمه مئات الآلاف للفرار من القصف الإسرائيلي، ما أدى إلى تعطل الحركة عبره.

وفاقم قصف المعبر بين سوريا ولبنان من مشكلات التصدير الموجودة أساساً بهذا القطاع في سوريا.

ويعد معبر "المصنع" أبرز المعابر الستة الشرعية التي تربط لبنان مع سوريا برياً، والمعرضة للقصف الإسرائيلي بحجة تعطيل حركة مرور السلاح الإيراني من سوريا، التي بدورها تهدد أيضاً الحركة التجارية. وسيكون للتصعيد الإسرائيلي في لبنان "أثر كبير في انسياب البضائع المصنعة محلياً" خلال الفترة المقبلة، لا سيما أن الكثير من المواد الأولية الداخلة في صناعتها مستوردة، ما يمكن أن يرفع الأسعار إن لم يكن هناك حل لذلك، حسب عضو غرفة تجارة دمشق ياسر أكريم.

وقال أكريم لصحيفة "الوطن" المحلية، إنه نتيجة تخوف المستوردين (عن طريق لبنان أو غيره)، شهدت المواد الاستهلاكية المستوردة حالياً انكماشاً كبيراً.

ولأن لبنان مصدر رئيس للمشتقات النفطية المبيعة على الطرقات، أدت التوترات إلى قلة في هذه المواد، ما أثر على حركة النقل والعمل بالورشات الحرفية، خاصة بالنسبة للحرفيين الذين يشترون حاجتهم من المشتقات النفطية بالسعر الحر من السوق السوداء، وفق أكريم.



المعابر الحدودية الرسمية بين سوريا ولبنان:

إلى جانب المعابر الرسمية، يربط بين سوريا ولبنان 17 معبراً غير شرعي تسيطر عليها عشائر في المنطقة

صحيفة "الشرق الأوسط".

رهن توسع الحرب

ولا توجد بدائل لعمليات الاستيراد والتصدير برياً، إلا عن طريق العراق، وهو بديل ليس رسمياً لكن النظام مضطر لاستخدامه، بحسب الدبس، بينما يوجد ميناء طرطوس الذي يمكن استخدامه كبديل بحري، لكنه تحت السيطرة الروسية ولا يسمح ما تسمح به الحدود اللبنانية من عمليات تجارية وتهريب.

ولا يزال التأثير بسيطاً، لكن مع استمرار الحرب لأشهر تظهر الآثار الاقتصادية بشكل جلي، بحسب الباحث، الذي توقع أن يمر "الاقتصاد السوري بأزمة خانقة"، تنعكس بمشكلات في قطاعي النفط والعملة، المتعرضين أصلاً لهزات متكررة، إلى جانب وفرة المواد الأولية وغيرها.

وربط الباحث توقعاته بالأزمة الخانقة بشكل العملية العسكرية الإسرائيلية وامتدادها داخل لبنان، خاصة إذا استطاع الجيش الإسرائيلي اختراق والوصول إلى نهر الليطاني في لبنان، بينما قد تكون هدنة ما في لبنان مفتاحاً لتجاوز الصدمة الاقتصادية.

أزمة خانقة
تعتمد سوريا بشكل كبير على لبنان في التجارة والإمدادات، خاصة في ظل العقوبات الدولية المفروضة على النظام السوري، وعرقلت الحرب في لبنان بالفعل هذه الإمدادات خصوصاً بعد إغلاق معبر "جديدة يابوس" الحدودي نتيجة غارة إسرائيلية.

ويعتمد الاقتصاد السوري على القطاع المالي اللبناني، إذ يحتفظ العديد من السوريين بأموالهم في البنوك اللبنانية، ولذلك فإن الاقتصاد السوري سيعاني أكثر في الفترة المقبلة، وفق الباحث الاقتصادي رضوان الدبس، لأن لبنان هو "الرئة والتنفس الرئيس" لسوريا.

ويمثل لبنان المورد الرئيس للعملة الأجنبية، ويعد طريقاً لتهريب النفط من وإلى سوريا، كما أن مطار "بيروت" متنفس لمطار "دمشق"، وإليه تصل أغلب الرحلات ثم تنتقل إلى دمشق، وهو طريق رئيس لحركة المسافرين من وإلى سوريا.

وأشار الباحث إلى أن عمليات تهريب الأسلحة والأموال والمخدرات والنفط ومواد أخرى، تدار عبر المعابر غير الرسمية التي تربط سوريا بلبنان، والتي يسيطر عليها "حزب الله" من الطرف اللبناني وميليشيات تابعة للنظام في الطرف السوري.

ولذلك وجهت إسرائيل ضربات إلى المعابر استناداً إلى معلوماتها الاستخباراتية حولها، لتحذ من الفوائد الاقتصادية والعسكرية المتبادلة بين الجانبين، بحسب الدبس.

وإلى جانب استهداف معبر "جديدة يابوس- المصنع" بريف دمشق، في 4 من تشرين الأول الحالي، ركزت غارات إسرائيلية على المعابر التي تصل حمص بالأراضي اللبنانية وعلى طرفي الحدود، خاصة في منطقة القصير الحدودية، واستهدفت قرى القصر ومطربا وحوش السيد علي وجرماش.

في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي.

وقال الدسوقي، في حديث لعنب بلدي، إن الأمر يرتبط اليوم بطول أمد المواجهات الدائرة وتوسعها وارتفاع أعداد اللاجئين الوافدين من لبنان إلى سوريا، علماً أن الخدمات الأساسية غير كافية وجودتها متدنية، والموارد الاقتصادية شحيحة، وبالتالي ستسهم حركة اللجوء في الضغط على الخدمات الحكومية وارتفاع أسعار المواد والسلع الأساسية.

ستكون الآثار واضحة أكثر مع في حال تعطلت سلسلة إمداد السلع والمواد القادمة إلى سوريا عبر لبنان، بما يزيد من الضغوط الاقتصادية على الدولة، والسكان السوريين في مناطق سيطرة النظام.

في هذا السياق، يعتقد الدسوقي أن هناك بدائل متاحة للنظام، لكنها إما مكلفة اقتصادياً ولا تخلو من مخاطر وتحديات لوجستية، أو تتطلب خطوات سياسية كالاعتماد على تركيا وما يتطلبه ذلك من دفع مسار التطبيع بين البلدين.

كما قد يكون لأحداث لبنان أثر على العملة السورية، بحسب الدسوقي، لكن حجمه ومستواه يتعلق بتأثير الأحداث على الوصول للعملة الصعبة وحجم الطلب على الليرة السورية.

تمتد الآثار الاقتصادية للتصعيد وتوسع الحرب إلى سوريا ودول الشرق الأوسط بالعموم، وسط مخاوف من عدم الاستقرار في الاقتصاد العالمي.

اقتصاد حساس

كبير الاقتصاديين في المعهد الوطني للبحوث الاقتصادية والاجتماعية في المملكة المتحدة، أحمد كايا، قال في تقرير نشره موقع "بيزنس إنسايدر"، إن الحرب في الشرق الأوسط قد تؤدي إلى تفاقم عدم الاستقرار في الاقتصاد العالمي، وزيادة حالة عدم اليقين، والإضرار بالجهود الرامية إلى مكافحة التضخم، وفي النهاية تقليل نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وأضاف أنه بالنسبة لحكومة النظام السوري، تعد الأراضي اللبنانية منفذاً رئيساً لعبور مستورداتها عبر المعابر البرية الرسمية أو الموانئ، فيما يعتمد عدد من التجار على لبنان في عدد من المسائل بشكل غير رسمي، منها الحصول على أموالهم بالقطع الأجنبي ليدخلوها إلى سوريا عن طريق التهريب.

ونظراً إلى التقارب الجغرافي والسياسي بين البلدين، فإن توسع الحرب قد يؤدي إلى تدفق اللاجئين، واضطرابات اقتصادية، منها تأثيرات اقتصادية سلبية نتيجة تعطل التجارة والحركة عبر الحدود. كما تعد حركة المعابر غير الشرعية بين البلدين نشطة جداً في قضية البضائع المهربة، التي تمتلئ بها الأسواق المحلية، وفق كايا.

وفق تقرير نشر في "معهد الشرق الأوسط" في آب 2020، يعد الاقتصاد السوري حساساً للتطورات في لبنان نظراً إلى اعتماده الكبير على القطاع المالي اللبناني، فممنذ بداية الحرب في سوريا، فقدت البنوك السورية معظم قدرتها على الوصول إلى الأسواق المالية الدولية وانخفضت أحجام المعاملات بشكل حاد.

وكان الأفراد والمؤسسات السورية من أبرز المودعين في البنوك اللبنانية، على الرغم من أن الحجم الإجمالي للودائع السورية غير واضح، إذ لا يقدم البنك المركزي اللبناني تفصيلاً للودائع غير المقيمة حسب الجنسية.

ومن المعروف أيضاً أن رجال الأعمال السوريين الرئيسيين كانوا يستخدمون أدوات لبنانية للتغلب على العقوبات الدولية والوصول إلى الدولارات في الأسواق العالمية، بحسب التقرير.

ترابط سوري-لبناني

لا يمكن فصل ما يحدث في لبنان وتبعاته على الاقتصاد السوري، الذي تأثر سابقاً بانفجار مرفأ بيروت وأزمة المصارف، وفق ما يرى الباحث السوري بمجال الإدارة المحلية والاقتصاد السياسي



إلى أن عملها في ميناء اللاذقية شابهت تعقيدات مرتبطة بنفوذ إيران والمقربين من النظام، خاصة من عائلة الأسد، ونجاحهم في توفير منافذ للتهريب عبر الميناء، وازدياد حالة عدم اليقين حيال الوضع الأمني في سوريا، مع التصعيد الإسرائيلي الزاهن.

ويعتقد إيباد الجعفري ألا يحصل حسم سريع في تجديد العقد، وقد يتكرر ما حدث في تشرين الأول 2019، لجهة استمرار الشركة الفرنسية في عملها، رغم انتهاء مدة عقدها، لحين حسم المفاوضات. من جهته، مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، رجح أن يجري تجديد العقد مع الشركة نفسها دون أي تغيير، وفق الرسائل التي أرسلتها وزارة النقل في حكومة النظام العام الماضي، بشكل غير مباشر، حول امتنانها من استثمار الشركة الفرنسية في المرفأ.

صراع روسي- إيراني

عند انتهاء العقد للمرة الأولى في 2019، لم تعلن الحكومة أيضاً أي معلومات حول رغبتها بتجديد العقد مع الشركة الفرنسية أو عدمه، فيما تحدثت مصادر في وزارة النقل حينها عن أن الوزارة ترفض تجديد العقد بسبب قرار سوري بتكليف شركة إيرانية بالحلول محل الشركة الفرنسية، وهو ما لم يحدث، إذ جرى توقيع متأخر على تمديد لخمس سنوات جديدة، تنتهي في الشهر الحالي. تأخر تجديد العقد حينها حتى صيف 2020، اعتبرته التحليلات المتخصصة نابغاً عن رغبة إيرانية بالحصول على الاستثمار مقابل رفض روسي، فيما كانت النتيجة روسية على حساب الرغبة الإيرانية.

التأخير بين موعد انتهاء العقد وبين قرار تمديده لخمس سنوات أخرى كان له سببان، بحسب ما كتبه الصحفي المتخصص بالشأن الاقتصادي إيباد الجعفري، في تقرير نشره موقع "المدن"، في كانون الثاني 2021، أحدهما حسم الصراع الإيراني- الروسي في أروقة النظام السوري لمصلحة الروس، في عدم تحقيق رغبة طهران التي أبدتها علناً في ربيع العام 2019، باستثمار مرفأ اللاذقية. السبب الثاني لتمديد العقد هو رفض أصحاب الشركة التنازل عن حقه في استغلال مرفأ "القوة القاهرة"، لتبرير استثمارهم في استثمار محطة الحاويات.

التضارب في المصالح الروسية- الإيرانية سؤي لمصلحة موسكو، التي تجنبت اقتناص استثمار مرفأ اللاذقية أيضاً، ربما تجنّباً لاستفزاز إيران، بعد أن اقتنصت استثمار مرفأ طرطوس، في عقد لمدة 49 عاماً، لكن موسكو نجحت في حرمان إيران من هذا الاستثمار، بحسب الجعفري.

إيران تحصل على عائدات

لا يتفق مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات"، كرم شعار، مع الطرح حول وجود تناقض روسي- إيراني على ميناء اللاذقية، بحسب ما قاله في حديثه لعنب بلدي، وبرر شعار تصوره بأن روسيا من خلال شركة "ستروي ترانس غاز"، حصلت على عقد يضمن بقاءها في مرفأ طرطوس.

بينما يبرز الدور الإيراني في ملف المرفأ، عبر تسلم الحكومة الإيرانية اليوم جزءاً من عائدات ميناء اللاذقية، بحسب معلومات حصل عليها كرم شعار، دون أن يذكر تفاصيل إضافية حول سبب هذا الاتفاق أو مقابل ماذا، مضيقاً أن هذا ما ستشرحه دراسة مقبلة ستصدر قريباً حول اقتصادات الدور الإيراني في سوريا.

بعد انتهاء العقد الشهر الحالي "حاويات" اللاذقية.. توقعات بالتجديد للشركة الفرنسية



ميناء اللاذقية 2020 (سنان)

عنب بلدي - جنى العيسى

ينتهي، في تشرين الأول الحالي، عقد استثمار شركة "CMA CGM" الفرنسية لمحطة حاويات مرفأ اللاذقية، بعد انتهاء العقد الأول الذي كانت مدته عشر سنوات ثم تجديده في العام 2020 لخمس سنوات أخرى، دون أن تتطرق وسائل إعلام النظام السوري أو مؤسساته حتى الآن إلى مصير هذا العقد.

عند انتهاء العقد للمرة الأولى (عام 2019)، أبدت حكومة النظام السوري رغبة واضحة بتجديده، مع أخبار غير مؤكدة حينها عن مطامح روسية- إيرانية بإدارة المرفأ، ورغم ذلك كانت هناك مساع جادة نجحت في تمديد العقد لخمس سنوات أخرى.

في ظل غياب المعلومات الرسمية من جانب الحكومة في هذا السياق، تحاول عنب بلدي في هذا التقرير قراءة الموقف الحكومي من هذا الاستثمار، والأسباب التي قد تدفعها لتجديد أو فسخ عقد الاستثمار. يعتبر مرفأ اللاذقية واحداً من أقدم الموانئ السورية، وكانت الحكومة السورية أحدثت شركة مرفأ اللاذقية، وهي قطاع مشترك (خاص وعام)، سنة 1950، وفق المرسوم التشريعي رقم 38 القاضي بإحداث واستثمار مرفأ بحري في مدينة اللاذقية مع المنشآت التابعة له.

وأصبحت الشركة تابعة لوزارة النقل اعتباراً من العام 1974، ثم تحولت إلى عامة (قطاع عام) بموجب القانون 17 لعام 1982.

منذ 15 سنة

في شباط 2009، وقعت الشركة العامة لمرفأ اللاذقية عقداً مع كل من شركة "CGM-CMA" الفرنسية وشركة "Ter-minal link" وشركة "سوريا القابضة"، لإدارة محطة حاويات مرفأ اللاذقية لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد خمس سنوات بموافقة الطرفين.

أسست الشركات المستثمرة الثلاث فيما بعد شركة محطة حاويات اللاذقية الدولية (LIST) كشركة سورية محدودة المسؤولية، لتتولى وتدير وتنفذ عقد إدارة وتشغيل محطة الحاويات، وبإشراف عملها في إدارة وتشغيل المحطة في 1 من تشرين الأول 2009.

وفق العقد، تبلغ قيمة الاستثمارات من قبل الجهة المشغلة 45.9 مليون دولار، منها 6.2 مليون دولار لأعمال الصيانة وإعادة التأهيل للبنية التحتية في المحطة، و6.2 مليون دولار لشراء تجهيزات تعود ملكيتها لشركة المرفأ بعد انتهاء العقد.

العقد ألزم المحطة بالاستفادة من العمالة الفائضة في المرفأ بتشغيل 160 عاملاً في المحطة و550 عاملاً من سوق العمل، على أن تتوزع إيرادات محطة الحاويات بنسبة 61.05% للمرفأ، مقابل 38.95% للشركة المشغلة، وأن يصل المستوى التشغيلي الذي تتعامل به المحطة إلى المستوى العالمي، لا سيما التحكم الإلكتروني بكامل العملية الإنتاجية الذي يقوم بضبط الإيرادات، وبالتالي عدم ضياع أي مبالغ مستحقة للمرفأ، إلى جانب توريد آليات على حساب المحطة أهمها الحاضنات ومعدات تناول حاويات وناقلات شوكية خاصة للتعامل مع البضائع.

وتبلغ مساحة المحطة 33.38 هكتار في المرحلة الأولى، وفيها 4 أرصفة و12 مأخذاً للحاويات المبردة، كما تضم 4 روافع للرصيف و5 متحركة و26 حاضنة و17 "سناقة" و55 شوكية و33 قاطرة.

قناعة كاملة بالتجديد

رغم عدم الحديث بشكل رسمي عن تجديد العقد أو عدمه في الشهر الحالي، فإن جريدة "تشرين" الحكومية أشارت في تقرير لها، في تشرين الأول 2023، إلى ما أسمته "قناعة كاملة" لدى وزارة النقل في حكومة النظام بضرورة تجديد العقد المبرم بين الشركة العامة لمرفأ اللاذقية والشركة الفرنسية. وفق التقرير، تولدت هذه القناعة من خلال التزام المحطة باستمرارية عملها في المرفأ رغم ظروف البلاد على مدار السنوات الماضية، ولم تتسحب من العمل كما فعل غيرها، لا سيما محطة الحاويات الفلبينية في مرفأ طرطوس عام 2013.

وأشار التقرير إلى أنه في هذا السياق أعدت الوزارة العدة للتشاور والتعاقد من جديد، إذ أصدرت منتصف العام الماضي قراراً يقضي بتشكيل فريق عمل خبير برئاسة رئيس اللجنة الإدارية لشركة المرفأ، وعضوية كل من المدير العام للشركة، ومدير شؤون النقل البحري في الوزارة، ومدير المصائد والرخص في المديرية العامة للمواني، ومدير التخطيط والتعاون الدولي في الشركة، ورئيس دائرة الإشراف في الشركة.

هدف الفريق إلى التفاوض مع الشركة الفرنسية من أجل تجديد العقد، فضلاً

عن البحث معها مشروع استكمال توسيع المرفأ، بهدف تطويره، والعمل على زيادة الغاطس للأرصفة، والدخول بشكل يتناسب مع أحجام السفن العالمية ومنافسة المرفأ المجاورة من حيث إمكانية استقبال بواخر ذات أحجام كبيرة وإنشاء أرصفة متعددة، وعلى الرغم من مرور سنة ونصف على هذا القرار، لم تعلن وزارة النقل حتى ساعة تحرير التقرير نتائج هذه المشاورات فيما يتعلق بقبول الشركة الفرنسية تجديد العقد.

لا مؤثر على فشل المفاوضات

التأخر في حسم مصير عقد شركة محطة حاويات اللاذقية الدولية، لا يعني بالضرورة فشل المفاوضات الحالية، لوجود سابقة، وفق ما قاله لعنب بلدي الصحفي المتخصص في الشأن الاقتصادي إيباد الجعفري.

ففي تشرين الأول 2019، حينما انتهت مدة العقد، تطلّب الأمر شهراً تالية وذلك حتى صيف العام 2020، حتى تم حسم تمديده لخمس سنوات أخرى، تنتهي في تشرين الأول الحالي، لذا فإن التأخر بإعلان مصير التشاورات فيما يتعلق بقبول الشركة الفرنسية تجديد العقد، لا يعني بالضرورة فشل المفاوضات، لكنه يعني وجود تعقيدات تجعل المفاوضات عسيرة.

ومن الصعب الجزم بطبيعة هذه التعقيدات، وفق ما يرى الجعفري، ففي المرة السابقة، كانت التعقيدات ناجمة عن الصراع الروسي- الإيراني على الميناء، إلى جانب أننا لا نعرف (حسب المتاح إعلامياً) ما موقف الشركة الفرنسية ذاتها من فكرة تمديد العقد، نظراً

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجربة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

دولار أمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454

موروث يجسد تراث المجتمع

"الهوسنة" و"الدحة"

تواجهان الاندثار في الجزيرة السورية



فرقة "الجزيرة" للرقص والغناء الشعبي في بلدة تل كوجر بالسكسة - آب 2018 (ANHA)

عنب بلدي - ربا عباس

"ثوبك لا تقصره ولا تخله يطول من تليس ليس معقول ما تنغاب. الكعدوا بالكواسر مو شرط خيرين من تقعد بالجالس لا تمد رجلبك اللي يتمطرح فشل لو قاعدين أحباب. لا تاكل أكل ملهوق بالديوان ترا اللقمة تذك واحسبها حساب. مصران البطن يشبع بخبزة وماي خل نفسك عزيزة لو غذاك تراب".

وصف محمد عجاج القاطن في مدينة دير الزور السورية مقطع الشعر الشعبي السابق بـ"الهوسنة"، معبراً عن حبه وأبناء منطقته لها، فهي جزء من تراث المنطقة، وموروث يشهد تراجعاً في البيئة البدوية التي نشأ فيها. بدأ حب محمد (45 عاماً) مع "الهوسنة" منذ الصغر، حين كان يحضر مع أبيه الأعراس والمجالس، وكان يشاهد ويستمتع إلى شعراء يلقون كلمات عامية جزلة بلهجتة الشاوية يُطلق عليها "الهوسنة"، وكان يرددها دون معرفته لمعانيتها حتى كبر قليلاً. تعد "الهوسنة" من الفنون الشعبية التي تشتهر بها الجزيرة السورية، وتندرج تحت خانة التراث اللامادي، وكذلك "الدحة"، وهي رقصة مميزة في المنطقة، لكنهما تواجهان الاندثار بعد تراجعهما خلال السنوات الماضية.

تطورت عبر الزمن

"الهوسنة" قديماً كانت عبارة عن ثلاثة أبيات بقافية أو جناس ورباط أو قفل (البيت الرابع والأخير الذي تقفل فيه الهوسنة)، بحسب ما قاله محمد عجاج. وأضاف أن هناك شعراء يقولون عبارة أبيات ورباطاً، ولا حرج عليهم في ذلك، لأن الشعر موجود وباقٍ ويتجدد، ويتطور بحسب متطلبات الزمن،

ويشتهر بـ"الهوسنة" عدد من الشعراء من بينهم كريم الحاتمي. لم تعد تشهد "الهوسنة" هذا الانتشار الواسع مقارنة بالسابق، وتكاد تندثر رغم أنها جزء مهم من التراث، وكانت تعبيراً جلياً عن فصاحة الأفراد، وفق محمد الذي يأسف لعدم رغبة ابنه بتعلمها.

أهزوجة وشيد شعبي

الأهزوجة وجمعها أهزيج، أو ما تعرف بالمفهوم الشعبي "الهوسنة"، فن شعبي قديم قدم الإنسان العربي، جاء ليعبر عن مشاعر الناس من أفراح وأتراح، وما لبث أن تحول إلى سجل لعاداتهم وأدبياتهم وتقاليدهم، وجزء لا يتجزأ من موروثهم الشعبي، وفق ما قاله الباحث في التراث والكتائب الصحفي دحام السلطان.

ووصف السلطان الأهزوجة بـ"النشيد الشعبي بلغة العامية من الناس"، يردد في مناسبات متنوعة وكثيرة كطقوس الوفاة والاستعراض أو "العراضة"، وفي الأعراس ومراسم الاستقبال والوداع، والدفاع عن النفس، ومواسم الحصاد، وإنجاز الأعمال الريفية المختلفة لدى أقوام في حقبة من الزمن.

وأضاف الباحث لعنب بلدي، أن صاحب "القاموس المحيط" الفيروز آبادي، عرّف الهزج بالحرك من الأغاني، وفيه ترنم، وقد هزج إذا فرح وتغنى، وهي دلالة أخرى على أن الهزج فن عرفه العرب منذ الجاهلية وربما قبل ذلك، بأسماء مختلفة، ومن ذلك ما يعرف بترقيص الأطفال وأطلقوا عليه اسم الرجز الذي كانوا يرتجزونه في الحروب، والحداء الذي كانوا يثخون به الإبل على السير خلال حلهم وترحالهم.

وتعتمد الأهزوجة في إلقائها على المد الطويل للكلمات، مع إصدار الواضح الدال على التمديد، دون أن ترافقها آلات موسيقية، ويتم إلقاؤها بحسب عادات وتقاليد كل منطقة وبحسب لهجاتها المحلية، وفق الباحث.

وتأتي الأهزوجة لإثارة الحماسة وشحن الهمم أو للتعبير عن الفرح الغامر في الأعراس، وترافقها الزغاريد دائماً، كما تستخدم في حفلات التآبين أيضاً، وتسمى في المجتمع الجزائري "الهوسنة"، وهي لفظة تشترك فيها المنطقة مع بعض الأقطار العربية المجاورة، وفق السلطان.

وذكر الباحث أن "الهوسنة" تعرف في المغرب العربي بـ"العيطة"، وفي دول الخليج يرددها البحارة باسم "النهمة"، وفي اليمن هي "الزامل" وجمعها "الزوامل".

شكل من المقاومة

من "الهوسات" المشهورة "وان لهلطي لهلنالج، طقينبا البارود قبالج، والعفن اللي ما هو من رجالج، يرحل ما يريد مقابلنا".

ويرجع تاريخ هذه "الهوسنة" إلى عام 1919، ويعود أصلها إلى معركة "النسورية" بين قبيلة "العكيدات" التي تسكن الريف الشرقي لدير الزور، والقوات الإنجليزية التي تقدمت إلى الداخل السوري لتحتل المحافظة، وتمكن فيها الثوار من قتل قائد الحملة الكولونيل مركي، الذي بقي سيقه في منزل قائد الثوار آنذاك فارس الجراح، وفق ما ورد في كتاب "شعب ومدينة على الفرات الأوسط" لأسعد الفارس. الباحث دحام السلطان أوضح أن هذا الفن ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضايا

الاجتماعية والسياسية على مر التاريخ، إذ بلغ أوجه في فترة وجود المستعمر الأجنبي الذي جاء بعد "سايبكس-بيكو"، ثم تنامي دوره وكان بالفعل شكلاً من أشكال المقاومة والنضال ضد المحتل، بعد تضمينه رموزاً وكلمات تحت على المقاومة والاستبسال في الدفاع عن الأرض، ولا يفهمها إلا أصحاب الأرض نفسها.

"اليوم اندثر هذا الفن في الجزيرة السورية، وأصبح لا وجود له إلا فيما ندر، وظهرت فنون دخيلة على مجتمعنا"، وأضاف الباحث.

"الدحة".. رقصة النصر

يحن السبعيني حجاج خليف، من سكان قرى الرقة، إلى الوقت الذي كان يذهب فيه إلى الأعراس ليلقي الشعر ويرقص "الدحة"، مستذكراً حضورها في عرسه قبل 50 عاماً. وقال لعنب بلدي، إنه كان نادراً جداً بين عرب المنطقة من لا يعرف كيف يرقص "الدحة" أو يؤديها، لأنها كانت منتشرة جداً في ذلك الوقت، معبراً عن أسفه على تراجعها خلال السنوات الماضية.

وعن "الدحة" قال الباحث دحام السلطان، إنها رقصة بدوية انتشرت في بعض مناطق المملكة العربية السعودية الشمالية، المتاخمة لحدود الأردن والعراق، وهي غير "الهوسنة"، حتى وإن كان القاسم بينهما مشتركاً من حيث المسعى والهدف، الذي يكمن في بث وشحن الحماسة والهمم لدى المقاتلين في الحروب والمعارك، وكانت تعرف قديماً بـ"رقصة الحرب".

وأرجع الباحث سبب تسميتها إلى أنه عند النصر بإحدى الحروب والمعارك على الأعداء، كان العرب يذبجون

"الحاشي" وهو ابن الناقعة الصغبر، فيبدأ الرجال المنتصرون في الحرب بالتجمع حول "الحاشي" المراد ذبحه، ويصدرون أصواتاً عالية لإفراجه، قبل أن ينحدر أحد الرجال بالسيف. وبالتسبة لطريقة رقصها، ذكر الباحث أن الرجال يصطفون في صف واحد أو صفين (الكتف على الكتف)، ويصفقون ويرقصون أمام رجل واحد أو امرأة واحدة بالسيف، ويسمى/ تسمى بـ"الحاشي"، إذ يأخذ الشخص في الوسط دور ابن الناقعة الصغبر. ويغني الشاعر الموجود في منتصف أحد الصفين قصيدته الشعبية البدوية، التراثية، ويردد الصقن مضمون بيت الشعر المتفق عليه سلفاً بالتناوب ويُسمون بـ"الردادة"، وغالباً ما يكون البيت هو التالي "هلا هلا به يا هلا.. لا يا حليفي يا وليد"، وفق السلطان. وأوضح أن "الدحة" تمارس الآن في مناسبات الأعراس والأعياد وغيرها من الاحتفالات عند البدو، وهي بالحصول فن شعبي يجمع بين فنون الشعر والرقص والأهازيج.

خدعة الحرب

حول نشأة "الدحة" قال الباحث السلطان، وبحسب ما ورد عبر المرويات الشفهية عن السنة المعمرين، إن إحدى القبائل الغازية فاجأت قبيلة أخرى ليلاً، وكانت تفوقها عدة وعتاداً من الرجال والخيالة والهجانة (حرس الليل)، فوجد رجال القبيلة التي تمت الإغارة عليها أنه لا مناص من ابتداء الخديعة لدفع الخطر عنهم.

وأضاف أن رجال القبيلة اعتمدوا مبدأ "الحرب خدعة" لتضليل أعدائهم، وإعلان حجم قوتهم الضاربة أمامهم، فابتدعوا هذه الرقصة، وبدؤوا يخطون أقدامهم على الأرض ويصفقون بطريقة منظمة، ثم أخذوا يغنون بشكل جماعي بصوت عالٍ وإيقاع سريع، لبث الرهبة والخوف والهلع في قلوب المعتدين، وهكذا انطلقت هذه الخدعة على القبيلة الغازية، التي أيقنت أن عدد أفراد هذه القبيلة كثير، ولا قدرة لهم على مباغتتها، ومن هنا ذاع صيت "الدحة".

وأكد السلطان أن "الحاشي في الدحة" جزء أساسي منها، ولا تكتمل من دونه، وذلك لأنها رقصة الحرب والفرح في الوقت ذاته.

المرأة دورها

ذكر الباحث أن المرأة البدوية أخذت دور "الحاشي"، لإثبات قوتها والتعبير عن صلابتها وتحديها للمخاطر، وكانت تلك المرأة غالباً من ذوات الشخصية القوية والدور القيادي عند العرب، وأطلق عليها "حاشي الدحة" التي لا يمكن أن تقتل أو تجرح خلال مبارزتها أحد الفرسان، الذي بدوره يحاول النجاة من هذا المصير المُرَجَّح له.

وفي حال اقتربت إحدى الفتيات من ساحة اللقاء، يأتي أحد الشبان ويمنعها من اللعب، ويسمى ذلك "ربط الحاشي"، ثم يواصل شاعر "الدحة" استنهاض همم الشباب بعباراته، فيخلى الشاب الذي ربط "الحاشي" سبيلها، وتستمر الفتاة بالجولس، حتى يتمدح الشاعر أخلاقها ويثني عليها، عبر قصائد طويلة وكثيرة، فتقتنع بالنزول لتكون حاملة للسيف بيدها وتبدأ بالرقص البطيء في أول الأمر، ثم يدخل الشاعر وهو يحمل عصا، ليرقص وكل منهما يحاول تجنب الآخر وعدم الاقتراب منه، وفق السلطان.

وأضاف السلطان أنه من أصول "الدحة" أنه يحق للفتاة أن تجرح من يراقصها أو لربما قد تنتزع عقاله، إمعاناً في إهانته وإثبات تفوقها عليه، وكل ذلك يحصل بينما تلعو أصوات الصف، مرددة بشكل جماعي أصواتاً جهورية عالية مع تصفيق إيقاعي حاد ومتواتر، وبطريقة صوتية غليظة.

وأكد أن المجتمع كان ينظر إلى المرأة التي تلعب دور "الحاشي" نظرة احترام وتقدير وفخر، بل كانت الكثير من النساء يتنافسن للحصول على شرف القيام بهذا الدور، لأن ذلك يزيد من مكانتهن في أعين أبناء عشيرتهن.

بعضهم يبالغون بها

ظروف صعبة تغير عادات مهوور الزواج في السويداء



حفلة عقد قران في السويداء - 2023 (إعداد السويداء)

عنب بلدي - يامن مغربي

تلعب الاضطرابات الأمنية والحروب دوراً مباشراً بتغيير بعض العادات والتقاليد الاجتماعية، خاصة إن استمرت لفترات طويلة، كما هو الحال في سوريا، التي تعيش هذه الظروف منذ عام 2011، عقب بدء الثورة السورية واختيار النظام السوري الحل الأمني كرد على مطالب المتظاهرين. مع تطور مسار الأحداث العسكرية والأمنية، نشأت أزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية، تراكمت مع موجة نزوح داخلي ولجوء خارجي واسعة، وهو ما أفضى بدوره إلى تغييرات في بعض الأفكار المتوارثة بالمجتمع. تتسم محافظة السويداء بخصوصية اجتماعية ودينية، إذ ينتمي معظم سكانها لطائفة "الموحدين الدرّوز"، ويخضع الزواج والطلاق لقوانين الحكمة المذهبية، وتغلب العادات والتقاليد على ظواهر أخرى مثل المهوور وتوريث البنات والنساء، وهي من القضايا التي تأثرت بالمستجدات وشهدت تغيرات في بعض جوانبها.

المهور بين زمنيين

تغيرت قيمة المهوور المطلوب للزواج في السويداء كباقي مناطق سوريا، وفقاً للظروف الاقتصادية في البلاد، وحتى عام 2011، كان المهوور المطلوب وسطيًا في سوريا 200 ألف ليرة (حوالي 200 دولار وفق أسعار 2011) للمقتم (المبلغ الذي يدفع قبل الزواج) ومثله للمؤخر الذي يدفع في حال الطلاق، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المبالغ قد تنخفض أو ترتفع تبعاً للحالة المادية للعريس. كما يلعب المستوى الاجتماعي دوراً في قيمة المهوور، لتتحول المسألة إلى ما يشبه العرف الاجتماعي، إذ لا ينص قانون محدد على مبلغ معين للمهوور المطلوب. عن التغييرات في السويداء، تواصلت مراسلة عنب بلدي مع بعض العائلات، التي أفادت أن قيمة المهوور باتت تحدد بالذهب، أو الدولار الأمريكي، عوضاً عن الليرة السورية، بعد انهيار قيمة الأخيرة والأزمة الاقتصادية في سوريا. وأضاف شهود من العائلات في المحافظة، أن البعض بات يطلب ما يصل إلى مبالغ كبيرة بين المقدم والمؤخر، لكنها حالات لا يمكن تعميمها.

الظروف تغير النظرة إلى المهوور

بعض الفتيات أو أسرهن، يحاولون رفع عبء المهوور عن الشبان، وفق سهير أبو فرج، التي تزوجت في السنوات الأخيرة، وقررت أن تزيل عبء المهوور عن خطيبها قبل الزواج.



الظروف الراهنة تلعب دوراً كبيراً فيما إذا كان الزواج برمته سيتم أم لا، وبالتالي بالنسبة للعائلات التي تعتبر قيمة المهوور عنصراً أساسياً، فستعزف عن تزويج بناتها، إن لم يكن العريس لديه القدرات المادية لدفع المبالغ المطلوبة

الناشطة وجبهة الحجار

قالت سهير لعنب بلدي، إنه وفي الظروف الحالية، هناك عزوف عن الزواج، ومن يقدم على الزواج يحاول أن يتم الأمر بأقل التكاليف. تزوجت سهير بالحد الأدنى الممكن، ورفضت كتابة المهوور (المقتم والمؤخر) أو شراء الذهب، ولدى كتابة العقد في المحكمة المختصة، لم يقبل القاضي بهذا الأمر، فاضطرت لوضع مبلغ رمزي. وتتنظر العائلات عادة إلى موضوع المهوور على اعتباره ضماناً للمرأة في حال طلاقها، وهو أمر موجود في الدين الإسلامي وبعض المذاهب في الديانة المسيحية. دعمت عائلة سهير قرارها، على اعتبار أن ضمان حقوقها يأتي عبر تعليمها لا عبر المهوور المدفوع. من جهتها، قالت شروق العيد، من سكان مدينة السويداء، إن من يريد تزويج ابنته في ظل الظروف الحالية،

فعلية صرف النظر والاهتمام بقيمة المهوور، بسبب الظروف الاقتصادية الحالية. وأضافت أن الاحترام بين الزوجين أهم بكثير من التفاصيل المادية، وأن المهوور ليس ضماناً حقيقياً للمرأة، وفي حال حصول الطلاق بين الطرفين بعد مدة طويلة وفي ظروف كالتالي تمر بها المنطقة، من انهيار لقيمة العملة والأزمة الاقتصادية، فإن ذلك لن يضمن مستقبل الفتاة بطبيعة الحال. كما أن المهوور يقلل من قيمة المرأة، كأن شخصاً ما يدفع ثمن المرأة التي ستكون زوجته، واختارت أيضاً أن يكون الإجراء شكلياً. وجبهة الحجار، وهي ناشطة تقيم في السويداء، قالت لعنب بلدي، إن الظروف الراهنة تلعب دوراً كبيراً فيما إن كان الزواج برمته سيتم أم لا، وبالتالي بالنسبة للنساء والعائلات التي تعتبر قيمة المهوور عنصراً أساسياً، فستعزف عن تزويج بناتها إن لم يكن العريس لديه القدرات المادية لدفع المبالغ المطلوبة. وأضافت أن كثيراً من الحالات شهدت توريثاً للشباب بمبالغ كبيرة لإتمام الزواج، وفي حالات أخرى كان المهوور حاجزاً بين الشركاء، بحسب وصفها. في حين قالت نغم تامر، وهي من السويداء أيضاً، إن الظروف الحالية تلعب دوراً كبيراً في تغيير النظرة إلى المهوور، إذ أدت إلى تراجع المستوى المادي لشريحة كبيرة من الناس، كما يشهد المجتمع حالات طلاق كثيرة، لذا تصر بعض العائلات على مهوور مرتفعة وتطلبه بالذهب أو الدولار الأمريكي، نظراً إلى انهيار قيمة العملة السورية.

بين الدين والمجتمع

يختلف قانون الأحوال الشخصية الخاص بطائفة "الموحدين الدرّوز" عن بقية الطوائف الإسلامية السورية، لكنه يتفق بوجوب دفع الزوج لمهرو زوجته. وتشير المادة رقم 20 منه إلى "إلزام الزوج بمهر الزوجة ونفقتها منذ إجراء العقد الصحيح ويثبت حق التوارث". ويعدّ المهوور أمراً أساسياً لإتمام الزواج،

حق للفتيات

تري بعض الفتيات اللواتي قابلتهن عنب بلدي في السويداء، أن المهوور حق وضمان للفتاة، خاصة إن لم يكن من العاملات أو الموظفات، وفق ما قالت نغم عامر، في حين ترى أريج نعيم، أن المهوور جزء من حقوق المرأة في المجتمع. لكن الأمر يعود بحسب وجهة نظره أريج إلى بيئة الأهل، وهناك من يرى أنه أمر ضروري بغض النظر عن أي شيء آخر، في حين يرى آخرون أن المهوور أن تكون ابنتهم سعيدة، خاصة أن قيمة الفتاة جوهرية وليست مادية، وعندما تزول هذه القيمة الجوهرية فلا سبيل لتعويضها بالمال. وفق وجبهة الحجار، فإن المهوور ليس إلا تقليداً من شأن المرأة، إذ ربما كان المهوور في بدايته كفكرة لتكريم المرأة، لكن مع الوقت أصبح يمثل العكس تماماً. فالكثيرون يقررون الموافقة على الزواج من عدمها بحسب قيمة المهوور، وكأن المرأة سلعة تُباع وتُشترى، وبحسب القدرة الشرائية للخاطب تتم الخطبة أو لا. وأدت الظروف الاقتصادية والأمنية في سوريا إلى ارتفاع تكاليف الزواج، وتعقيد شروط البعض في تزويج بناتهم، بينما هناك عائلات تأخذ بعين الاعتبار ظروف الشبان والتحديات الاقتصادية الحالية، متجاوزة العادات.





سرطان الثدي.. معلومات وإشاعات

د. أكرم خولاني

يُعد تشرين الأول (أكتوبر) من كل عام شهر التوعية العالمي بسرطان الثدي، إذ تركز الجهود في مختلف دول العالم على زيادة الوعي حول مخاطره، والتعريف بأعراضه وأسبابه، إضافة إلى تسليط الضوء على أهمية الكشف المبكر ودوره الحاسم في العلاج والوقاية.

ما سرطان الثدي.. ما أعراضه.. وكيف يتم تشخيصه وعلاجه

هو نمو غير مسيطر عليه لخلايا غير طبيعية في أنسجة الثدي، تنمو وتتقسم بسرعة أكبر من الخلايا السليمة، ومع قدرة هذه الخلايا على الانتشار خلال أنسجة الثدي فإنها تقوم بتدمير الأنسجة المحيطة بها، وقد تنتشر من خلال الثدي إلى العقد اللمفية، أو إلى أجزاء أخرى من الجسم. وهو أكثر أنواع السرطانات شيوعاً وانتشاراً بين النساء بعد سرطان الجلد، كما أنه يتسبب بأكثر عدد من الوفيات المرتبطة بالسرطان بين النساء، علماً أنه لا يقتصر على النساء، بل يمكن أن يصيب الرجال أيضاً، ولكن النساء عرضة للإصابة أكثر بـ 100 مرة من الرجال.

ورغم أن أشهر أعراض الإصابة هو الشعور بظهور كتلة أو تورم غير مؤلم في الثدي، أو تحت الإبط، فإن هناك أعراضاً أخرى أقل شيوعاً، مثل خروج إفرازات غير طبيعية من حلمة الثدي، أو تغير في حجم أو شكل أو لون الثدي، أو انعكاس أو انقلاب حلمة الثدي، أو تقشر أو توسف أو تيبس أو تساقط في جلد الهالة المحيطة بالحلمة، أو احمرار جلد الثدي أو تنقيره (علامة قشرة البرتقالة) أو تضخم في العقد اللمفاوية تحت الذراع عند منطقة الإبطين.

وعادة ما يتم التشخيص عبر إجراء بعض الاستقصاءات، وتشمل: التصوير الإشعاعي للثدي (ماموغرام)، واستخدام الموجات فوق الصوتية (إيكو الثدي) لتحديد إذا كان انتفاخ الثدي الجديد عبارة عن كتلة صلبة أو تكيس ممتلئ بالسائل، وإجراء الخزعة الموجهة من الأنسجة في المنطقة المشتبه بإصابتها، وإجراء تصوير الثدي بالرنين المغناطيسي مع حقن الصبغة.

أما بالنسبة للعلاج فتتنوع الطرق التي يتبعها طبيب الأورام، ويتم تحديد خطة العلاج المناسبة لكل حالة بعد تحديد نوع السرطان ودرجته، وقد يكون جراحياً أو هرمونياً أو كيميائياً أو شعاعياً. ولعل أهم العوامل التي حسنت نتائج علاجات سرطانات الثدي وزادت معدلات البقاء على قيد الحياة للمصابين بهذا السرطان هو الكشف المبكر

عنه، فمع تطور وسائل التشخيص المبكر لسرطان الثدي حدث تحسن في فرص الشفاء من هذا المرض، فقد تصل نسبة الشفاء إلى 98% من الحالات التي تكتشف في مراحل المرض الأولى، وكلما تأخر الكشف عنه يصبح علاجه أصعب، وفرصة الشفاء أقل.

ما أسباب الإصابة بسرطان الثدي

لا يوجد سبب واضح للإصابة بسرطان الثدي، ولكن هناك بعض العوامل التي قد تزيد من احتمال الإصابة به، وأهمها: التقدم بالعمر، وجود تاريخ عائلي للإصابة، البدانة، التدخين وشرب الكحول، العلاج الهرموني (وسائل منع الحمل الهرمونية، والسيدات بعد سن الضهي اللاتي يتلقين العلاجات الهرمونية البديلة لعلاج علامات وأعراض انقطاع الطمث).

هل يمكن الوقاية من الإصابة بسرطان الثدي؟

نؤكد أنه لا شيء يمكنه أن يضمن عدم الإصابة بسرطان الثدي، لكن توجد بعض النصائح التي قد تفيد في التقليل من احتمال الإصابة كتغيير نوعية ونمط الحياة (أن يكون هناك نشاط متواصل عن طريق ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم، إضافة إلى اعتماد الحركة كأسلوب حياة، واتباع نظام غذائي صحي، وتجنب المشروبات الروحية والتدخين)، وتجنب زيادة الوزن، والحرص على الرضاعة الطبيعية، والاستمرار بها لأطول فترة ممكنة، وتجنب الأدوية التي تحتوي على الهرمونات عند انقطاع الطمث، والحرص على تناول العقاقير الدوائية المثبطة لهرمون الاستروجين بعد بلوغ سن الـ 60 عند السيدات اللواتي تتوفر لديهن عوامل خطر الإصابة بسرطان الثدي.

كيف يمكن الكشف المبكر عن سرطان الثدي؟

أولاً: الفحص الذاتي للثدي
يجب على كل شابة أن تطلب من طبيبها أن يعلمها كيفية إجرائه، فالكثاب المرأة خيرة الفحص الذاتي للثدي وتعرفها على أنسجة وبنية الثدي على أساس دائم ومنتظم يجعلها قادرة على كشف أي تغير في الإحساس أو في شكل أو في نسيج الثدي، وإعلام الطبيب في أسرع وقت ممكن.
ويجب إجراء هذا الفحص بشكل دائم ومنتظم بدءاً من سن 20 عاماً، وعلى النساء بين سن 20-35 سنة إجراء الفحص مرة كل سنة ونصف إلى سنتين، والنساء فوق 35 سنة مرة سنوياً.
بعد الوقت الأمثل لإجراء الفحص الذاتي للثدي

عادة بعد مرور عدة أيام من انتهاء الحيض، في اليوم السادس إلى العاشر تقريباً، حتى لا تكون الأثداء محتقنة، أما إذا توقفت الدورة الشهرية نهائياً فلا مشكلة بموعد إجراء الفحص، ويتم إجراؤه كما يلي:

تجلس المرأة أو تقف دون ملابس أو حمالة صدر أمام المرأة وتضع ذراعيها إلى جانبيها وتقوم بفحص ثديها بصرياً بأن تقف ووجهها للمرأة وتبحث عن أي أثر تنقيير أو تجعيد أو تغيرات في حجم الثدي أو شكله أو تناسقه، ثم تتحقق مما إذا كانت حلمتا الثدي تتجهان للداخل وليس للخارج، ثم تضع اليدين بإحكام على السوركين وتشد عضلات الصدر وتتحقق من شكل وتناظر الثديين، ثم ترفع ذراعيها فوق مستوى الرأس مع الضغط براحتي اليدين معاً، ثم تضع اليدين على الخصر وتحنني للأمام.

بعد ذلك تقوم بفحص الثديين باستخدام يديها، ومن الطرق الشائعة لإجراء الجزء اليدوي من عملية فحص الثدي ما يلي:

تستلقي على ظهرها مع وضع وسادة تحت كتفها الأيمن، ثم تتحسس ثديها الأيمن بباطن الأصابع الثلاثة الوسطى ليدها اليسرى، فتضغط بشكل خفيف ومتوسط وثابت على أن تتحرك أصابعها بشكل دائري دون رفعها عن الجلد، ثم تتابع التحسس على أن تكون حركة الأصابع صعوداً ونزولاً هذه المرة، وتتحسس أي تغيرات غير طبيعية في الثدي، وفوق وأسفل الترقوة، وفي منطقة الإبط، ثم تكرر الخطوات نفسها لفحص الثدي الأيسر باستعمال اليد اليمنى.

يمكن تكرار الخطوات أعلاه في أثناء الاستحمام باستعمال اليدين المبللتين بالماء والصابون حيث يتسنى تمرير الأصابع فوق جلد الثديين بسلاسة أكبر.

ثانياً: فحص الثدي في العيادة

إذا كانت هناك قصة عائلية للإصابة، أو إذا كانت المريضة تنتمي لإحدى مجموعات الخطر الأكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي، فينصح بأن تخضع لفحص الثدي في العيادة مرة واحدة كل ثلاث سنوات حتى بلوغها سن الـ 40 عاماً، ثم بمعدل مرة واحدة كل سنة فيما بعد، ويقوم الطبيب بتفقد نسيج الثدي للبحث عن كتل أو تغيرات أخرى، كذلك تفقد الغدد اللمفاوية الموجودة في منطقة الإبط.

ثالثاً: تصوير الثدي الشعاعي (ماموغرافي)

يعتبر تصوير أنسجة الثدي بالأشعة السينية بجهاز الماموغرام الفحص الأكثر موثوقية للكشف المبكر عن كتل سرطانية في الثدي، حتى قبل أن يشعر الطبيب بها بواسطة اللمس اليدوي للثدي، لذا يستخدم الكشف بالتصوير الشعاعي جزءاً من خطة الفحص الخاصة بالكشف عن سرطان الثدي لدى النساء اللواتي لا تظهر عليهن علامات أو أعراض المرض، ولهذا ينصح بإجراء هذا الفحص لكل النساء فوق سن الـ 40 عاماً بشكل دوري كل عام أو عامين في حال عدم وجود عوامل خطورة للإصابة.

ويتغير العمر الموصى به بالبدء بإجراء الفحص ووتيرة الفحوص وفق البيئة المحيطة، والفئة التي تنتمي إليها السيدة، ووجود عوامل خطورة للإصابة بسرطان الثدي، ويجب إجراء التصوير فوراً في بعض الحالات وهي: ملاحظة وجود كتلة صلبة خلال الفحص اليدوي، أو ظهور إفرازات دموية من الحلمة، أو ظهور تغييرات في الجلد، أو الشعور بالألم في الثدي.

لكن حتى الماموغرام ليس مثاليًا أيضاً، فهناك نسبة معينة من الأورام السرطانية لا تظهر في الصورة (جواب سلبي خاطئ)، لذلك عند الاشتباه بوجود آفة في الثدي وعدم ظهورها على التصوير الشعاعي يجب اللجوء إلى الاستقصاءات التشخيصية الأخرى.



إشاعات حول أسباب سرطان الثدي

هناك العديد من الإشاعات التي تنتشر حول مسببات سرطان الثدي، ولكنها غير صحيحة، وأهمها:

- **مزيل التعرق يسبب سرطان الثدي:** اعتقاد ما زال سائداً منذ سنوات دون دعم طبي مسند، ومع أن البعض تحدث عن الألبنيوم في مزيلات رائحة العرق كمسبب لسرطان الثدي إلا أن هذا أيضاً غير مدعم بالدليل.
- **حمالة الصدر تزيد حدوث سرطان:** تظن بعض النساء أن حمالة الصدر تسبب صعوبة جريان السوائل اللمفية في الثدي مما يسمح للسموم بالانتشار فيه، والحقيقة أن الحمالة الضيقة أو الصغيرة ربما تسبب انزعاجاً وألماً وتورماً لكنها لا تسبب السرطان.
- **تعرض منطقة الصدر لضربات، أو عصر الثدي، أو قرص حلمة الثدي، تؤدي إلى حدوث سرطان الثدي:** كل ذلك لا يسبب السرطان، إنما قد يسبب تورماً وازرقاقاً وألماً، وربما تسبب بؤرم حميد يسمى التخر الشحمي، وهو ندوب تحدث في النسيج الشحمية.
- **التوتر النفسي يسبب سرطان الثدي:** لا علاقة مثبتة بين التوتر بحد ذاته وزيادة خطر الإصابة بسرطان الثدي، ولكن طريقة التعامل مع التوتر بسلوكيات غير صحية مثل شرب الكحول والإدمان والامتناع عن الرياضة قد تزيد من خطر الإصابة.
- **ثقب الحلمة لتعليق المجوهرات فيها يسبب السرطان:** غير صحيح، فهذا يعرضها للإلتهابات فقط.
- **تقنيات الحمل المساعد تزيد خطر الإصابة بسرطان الثدي:** الحقيقة أن هذه التقنيات لا تجعل المرأة أكثر عرضة لسرطان الثدي.
- **الإجهاض يزيد خطر الإصابة بسرطان الثدي:** غير صحيح، فلا توجد علاقة بين حدوث الإجهاض والإصابة بسرطان الثدي.
- **العمل في المناوبات الليلية يزيد خطر الإصابة بسرطان الثدي:** غير صحيح، فقد تبين عدم وجود علاقة حقيقية بينهما.

كتاب

تأملات السعداوي "في السياسة والمرأة والكتابة"

كيف يمكن النظر إلى التراث والعادات والتقاليد في المنطقة العربية بزوايا مختلفة، بعيداً عما تتوارثه الأجيال من كلام السابقين، وما الطرق التي يستطيع الإنسان، والمرأة تحديداً، من خلالها اكتشاف نفسه ومحيطه وما هو ممكن.

هذه الأسئلة وغيرها، يحمل كتاب "تأملات في السياسة والمرأة والكتابة" إجابات عنها من وجهة نظر الكاتبة المصرية الراحلة نوال السعداوي، التي أثار الكثير من الجدل بأفكارها وكتاباتهما، في مصر والعالم العربي.

صدر الكتاب بطبعته الأولى في 2015، قبل أن تصدره مؤسسة "هنداوي" بطبعة إلكترونية مجانية في عام 2024.

تحدث السعداوي عبر كتابها عن مجموعة من التحديات التي تواجه المرأة العربية منذ ولادتها، ثم خلال مسيرتها في الكتابة والسياسة، سواء كانت هذه التحديات اجتماعية أم من قبل السلطات السياسية الحاكمة، أو حتى من قبل السلطة الدينية، بما في ذلك محاولات الرفض الذكورية للكاتبات.

الكتاب المكون من 112 صفحة بنسخته الإلكترونية، يحتوي على مجموعة من الأفكار التي دائماً ما أشارت إليها السعداوي في كتاباتها، حول المرأة والرجل والأدوار المجتمعية، والتكامل فيما بينهما، وتحاول كذلك أن تطرح أبواباً تتسبب بجدل واسع لدى الحديث عنها باعتبارها من المحرمات.

عبر حوار شخصي بين السعداوي ونفسها، تقدم نقداً وتعريفاً واضحاً لشخصيتها وأفكارها، ولأنها صديقة لنفسها، كثيراً ما يتضمن هذا النقد سخريّة مبطنّة، سواء من نفسها أو من المجتمع، ولا يعني ذلك أن السخرية هي مجرد تناقض بقدر ما هي محاولة للتفكير بوجهة نظر الآخر أيضاً.

توفيت نوال السعداوي في القاهرة عام 2021، عن عمر ناهز 90 عاماً، بعد تدهور حالتها الصحية، فيما ولدت في عام 1931 بمحافظة القليوبية.

درست الطب في جامعة "القاهرة"، وبدأت رحلتها مع الكتابة بمرحلة الشباب، وألفت عشرات الكتب التي تُرجم بعضها للغات الأجنبية، ومنعت بعض مؤلفاتها من التداول في مصر ودول عربية.

أثارت مواقف السعداوي جدلاً، خصوصاً بسبب تحديها "المحظورات" المتصلة بالدين والجنس والسياسة، وحاربت خلال مسيرتها تعدد الزوجات، وعدم المساواة بين حقوق الرجل والمرأة في الميراث، ومن إصداراتها الشهيرة كتابا "المرأة والجنس" و"امرأة عند نقطة الصفر"، وهما كتابان أثارا ضجة كبيرة بسبب حساسية الموضوعات المطروحة فيهما.

كانت السعداوي سجنّت في عهد الرئيس الأسبق أنور السادات سنة 1981، ثم أصدرت بعد خروجها أحد أشهر كتبها بعنوان "مذكراتي في سجن النساء".

حصلت جوائز عالمية من الاتحاد الأوروبي، ورُشحت مرات عدة لنيل جائزة "نوبل" للأدب. ألفت 40 كتاباً، وأعيد نشر وترجمة كتاباتها لأكثر من 20 لغة.

عملت السعداوي في الطب، وشغلت العديد من المناصب، منها منصب المدير العام لإدارة التنقيف الصحي في وزارة الصحة بالقاهرة، والأمين العام لنقابة الأطباء بالقاهرة.



نوال السعداوي

تأملات في السياسة والمرأة والكتابة

توصيات مهمة

لشراء الحواسيب المحمولة صغيرة الحجم

"Asus E210 Mini"

يعتبر هذا الجهاز خفيفاً، بحيث لا يُسمع صوت مرواحه الداخلية، ويمكن وضعه بسهولة مع الكتب المدرسية أو الملفات.

تتوفر في "Asus E210 Mini" ميزات جيدة قد لا توجد في بعض الأجهزة الأخرى، تتعلق بمعالجه ودقة عرض الشاشة (Full HD)، بالإضافة إلى عمر البطارية اليومي.

يتمتع بقدرات كافية لأداء المهام المتعددة والمعقدة، ويعمل بكفاءة وفق مواصفاته التي تشمل ذاكرة عشوائية بحجم 4 جيجابايت وسعة تخزين تبلغ 64 جيجابايت، إلى جانب عمر بطارية يصل إلى 12 ساعة.

تفاصيل مهمة لشراء الحواسيب المحمولة صغيرة الحجم

مثل أي أجهزة إلكترونية أخرى، تحتوي الحواسيب المحمولة صغيرة الحجم على ميزات وتفاصيل أخرى قد تكون غير مريحة في بعض الأحيان، لذلك، يجب مراعاة بعض التفاصيل قبل شراء هذه الأجهزة.

وفقاً لموقع "bestproducts"، هناك عوامل أساسية يجب أخذها بعين الاعتبار، أولها المعالج والذاكرة، حيث تلعب سرعة المعالج وحجم الذاكرة دوراً رئيسياً في سرعة الجهاز واستجابته. العامل الثاني هو وحدة التخزين، التي قد تشكل مشكلة للمستخدمين إذا كانت سعتها صغيرة. بعض الحواسيب تأتي بسعة تخزين تصل إلى 64 جيجابايت فقط، بينما يُوصى بأن تكون سعتها على الأقل 256 جيجابايت.

العامل الثالث يتعلق بشاشة العرض، حيث يُنصح بأن تكون بدقة 1080 بكسل. كما يجب الانتباه إلى عمر البطارية، خاصة إذا كان المستخدم يعتمد على جهازه طوال اليوم أو يسافر بشكل متكرر، وتصل بعض البطاريات إلى عمر 10 ساعات.

"Chromebook"

يعد جهاز "Chromebook" أحد أفضل الحواسيب المحمولة صغيرة الحجم، ويمكن صاحبه من إنجاز المهام اليومية عبر الإنترنت بفعالية، ويُستخدم أيضاً لمتابعة المنصات الإلكترونية الفنية. من أبرز مميزات سرعته العالية.

وفقاً لموقع "ultrabookreview"، تم تصميم هذه الأجهزة لتقليل حاجة المستخدم إلى التعامل مع التحديات، بالإضافة إلى توفير مستوى أمان عالٍ ضد الفيروسات. يمكن إعداد "Chromebook" بما يتناسب مع احتياجات المستخدم للعمل أو الدراسة، ويُعد سعره معقولاً مقارنة بأجهزة أخرى، حيث يبلغ حوالي 400 دولار أمريكي.

يتضمن الجهاز معالجات منخفضة الطاقة، وذاكرة عشوائية بحجم 4 أو 8 جيجابايت، وشاشة بدقة "Full HD".

"Microsoft Surface Go 3"

يُعد هذا الجهاز مناسباً لاستخدامات العملية والبسيطة، مثل الكتابة ومشاهدة الأعمال الفنية. تصنّفه بعض المواقع المتخصصة ضمن الأفضل في فئته.

وفقاً لموقع "bestproducts"، يتميز الجهاز بجودة بناء عالية تفوق المنافسين، إلى جانب تصميم نحيف ووزن خفيف. بالإضافة إلى كونه مناسباً للعمل، فإنه يوفر أداء جيداً للطلاب والموظفين بفضل لوحة المفاتيح المريحة وقدرته على تشغيل التطبيقات الضرورية لاجتماعات "الآنلاين" وإنجاز النصوص.



سينما

"أنا وابن خالتي" .. كوميديا يربط غير منطقي

مختلفين تماماً، وهو ما سينعكس على تربية أولادهما وشكل حياتهم لاحقاً. يستحضر الفيلم التاريخ، إذ يبدأ بمشهد سياسي حول تنحي الرئيس المصري الأسبق، جمال عبد الناصر، غداة هزيمة مصر أمام إسرائيل في 1967، ثم بمشهد آخر لحرب "تشرين" أو حرب "6 أكتوبر" كما تعرف في مصر، وصولاً إلى فترة التسعينيات وحكم الرئيس الأسبق، محمد حسني مبارك.

استحضر أحداث تاريخية في فيلم كوميدي، دون وجود أي رابط واضح بين القصة وبينها أمر غير مفهوم، خاصة أن ما سيجري لاحقاً من أحداث لا يرتبط بهذه الأحداث بأي شكل من الأشكال. من نقاط الضعف الأخرى للفيلم، عدم تقديم أي جديد ضمن قصص الرجل الغني الذي يريد إعادة تربية أولاده من جديد، لعدم اقتناعه أنهم يسيرون بالطريق الصحيح،

مواقف متوقعة وردود فعل مكررة، وحضور كان يمكن أن يكون أفضل وأكثر اكتمالاً لسيد رجب، وشبه غياب لهذا الحضور مع تكرار طريقة الكلام والدخول في فخ التمثيلية لبيومي فؤاد. وفق الناقد الفني طارق الشناوي، تضمن الفيلم تكراراً للنكات المعروفة، وأداء سيئاً لكل من فؤاد ورجب. فيما قال الناقد الفني أحمد سعد الدين، وفق ما نقلته صحيفة "الشرق الأوسط"، إن الكيمياء بين البطلين كانت واضحة وشكلاً ثنائياً ناجحاً.

بطبيعة الحال، لا يخلو أي عمل فني من إيجابيات مهما كان حجم أخطائه أو سيئاته، إحدى حسنات الفيلم الصورة الجميلة للقاهرة القديمة في وقت تعاني فيه من تغييرات بمعالمها، والتركييز على بعض القيم الاجتماعية التي غابت مع التغييرات الكبيرة في المجتمع، مثل تكاتف العائلة والحديث عنه بأنه أمر مهم، والبساطة وتقبل الآخر.

الفيلم من إخراج أحمد صالح، وسيناريو وحوار عمرو أبو زيد، فيما أشرف على الكتابة دعاء عبد الوهاب، وبطولة سيد رجب وبيومي فؤاد وهنادي مهنا وإسراء رخا وميمي جمال وإنعام سالوسة وسارة عبد الرحمن، وحقق مليونين و400 ألف جنيه مصري فقط في شبك التذاكر (حوالي 50 ألف دولار أمريكي).

بدأ عرض الفيلم في السينما مطلع العام الحالي، قبل عرضه على المنصات الرقمية.

يطرح فيلم "أنا وابن خالتي" إشكالية مجتمعية عربية، تتعلق بالمقارنات بين الأطفال من العائلة الواحدة، وما يفترض أنه الآثار المتوقعة على مستقبلهم. حسن (سيد رجب) وإسماعيل (بيومي فؤاد)، ولدان لأختين، ولدا بفارق ساعة واحدة بينهما، وعاشا طفولتهما ومرافقتهما في منزل جدهما في حي "الجمالية"، أحد أحياء القاهرة القديمة، حيث تجري المقارنات الدائمة بينهما، بتفوق لحسن على ابن خالته. مصطلح "ابن خالتي" يُعرف في مصر وكذلك في بعض البلاد العربية كإشارة للغيرة بين الأختين من العائلة الواحدة، ورغبتهما في أن يكون ابن أحدهما أفضل من ابن الثانية، وكثيراً ما تنشر حول المصطلح مقاطع وصور مضحكة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

يسير كل من حسن وإسماعيل في طريقين



موقف الأخضر السعودي.. مخرج!



عروة قنواتي

لم يكن أشد المتشائمين بنتائج المنتخب السعودي الأول لكرة القدم، وأشد المعارضين للتعاقد مع المدرب الإيطالي المخضرم روبرتو مانشيني، يتوقع أن تكون بداية التصفيات المؤهلة لمونديال 2026 بهذا الشكل وضمن الأداء المحير والعجيب، والسهولة البحتة في إهدار النقاط والطاقة.

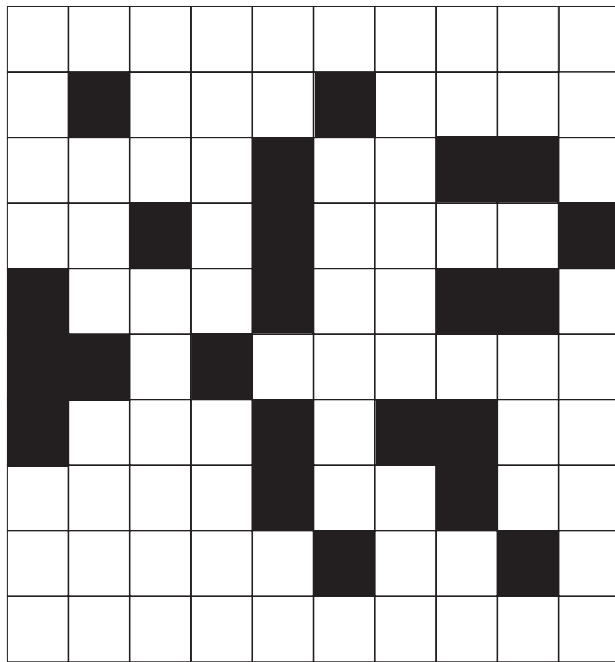
ونحن على بعد شهر ونصف تقريباً من ذكرى فوز الأخضر السعودي على التانغو الأرجنتيني في افتتاح مباريات المنتخبين بمونديال قطر 2022، لا يبدو المشهد مطمئناً لجماهير ومتابعي الكرة السعودية والعربية، فحال كبار القارة لا يبدو جيداً، والهبوط الفني والتكتيكي الذي بانته معالمه في بطولة أمم آسيا للرجال مطلع العام الحالي، والخروج من إقصائيات البطولة، يُترجم حالياً في التصفيات من خلال انتصار بشق الأنف على الصين، وتعادل مخيب للأمال أمام إندونيسيا في أرض المملكة، وهزيمة متوقعة على يد الساموراي الياباني قبل أيام في المملكة بهدفين دون رد، بمجموع 4 نقاط من 9، مسجلاً ثلاثة أهداف في شبكات الصين وإندونيسيا، فيما زارت شبكته أربعة أهداف، الثالث في مجموعته بعد أستراليا بـ4 نقاط واليابان المتصدرة بـ9 نقاط، وخلفه البحرين بـ4 نقاط، وتبقى إندونيسيا في المركز ما قبل الأخير بـ3 نقاط، وأخيراً الصين دون نقاط، وبالطبع ما زال مشوار التصفيات طويلاً.

ضجيج هائل سبق لقاء المنتخب الياباني من ناحية الاستعداد والتجهيز إعلامياً ورسمياً وجمهرياً، وضجيج عشوائي أعقب المباراة مع تضارب الآراء بين من شاهد الأخضر رغم الهزيمة وقد قدم أفضل أداء له في التصفيات حتى الآن، وبين من طالب إدارة المنتخب بمعرفة حدودها وتحضير الأفضل لبقية المباريات، وبين من طالب بعزل السيد مانشيني فوراً على أن تجديد الثقة فيه مضيعة للوقت، وبين من وجّه النصح بضرورة إعادة السيد هيرفي رينارد الفرنسي الذي قاد المنتخب في المونديال، وأظهر هوية جديدة للأخضر السعودي في أرض الملعب، حيث كان قد تم فسح العقد بين الطرفين في العام الماضي برغبة السيد رينارد، الذي كان قد رسم طريقاً جديداً لنفسه مع منتخب فرنسا للسيدات بكرة القدم، وها هو قد تقدم باستقالته من المشروع مبكراً، لم لا يعود فعلاً؟

تابعت بعد نهاية مباراة السعودية واليابان مقابلة اللاعب علي لاجامي مع إحدى المحطات العربية، وقد كان متضامناً من الحوار السريع، وكاد أن يتصادم مع المراسل، طالباً منه أن يفهم كرة القدم أكثر، ومدافعاً عن أداء المنتخب امام اليابان رغم الهزيمة، وبأن المنتخب يتقدم بأدائه وفعاليتيه ومن الطبيعي أن يواجه الهزائم والتعديلات.

أتفهم حالة اللاعب لاجامي بعد الخسارة، وبأن الحوارات السريعة قد تكون ضاغطة على نفسية بعض اللاعبين والمدربين أيضاً، ولكن السؤال الأهم، وقبل أن تدور الكرة في مواجهة الشقيق البحريني يوم الثلاثاء المقبل في الجولة الرابعة للتصفيات، هل الأخضر السعودي يتقدم فعلاً؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	1			7	5	2			
4		2	1						9
	5			3					
1		5	2						7
			4						
8				5	3				6
			3				8		
6				9	7				2
	4	1	7					6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

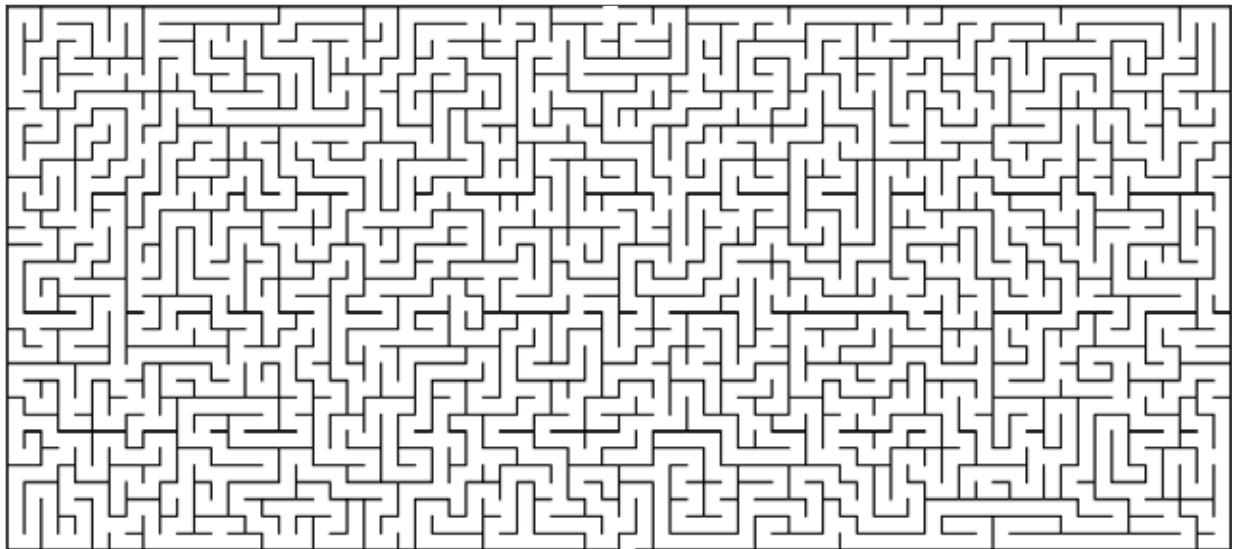
1. ممثل سوري
2. يصنع من قشور التفاح 0 حر النار
3. متشابهان 0 نزيل الانف
4. اسم نكر 0 نصف ارجع
5. لتفسير المعنى و الاسترسال 0 كلمة لاي مبعثرة
6. كلمة للاطراء معكوسة
7. للتعريف 0 ضد ياس معكوسة
8. لس شيء بيده 0 واحد بالانكليزي 0 عكس ايمن
9. للنداء 0 اكبر دولة في العالم مساحة
10. اسم جهاز رصد الزلازل

عمودي

1. سنة 0 مدينة أثرية سورية
2. كلمة جوهر معكوسة 0 محي شبي ما
3. من الاسماء الخمسة 0 نعم بالاجنبي
4. اغنية لراشد الماجد 0 للسؤال بالاجنبي
5. من اخترع المصباح الكهربائي
6. للتمني 0 نصف روعة
7. اقصر نهر في العالم 0 كلمة اخرى للموبايل معكوسة
8. الم 0 القمار
9. عمر 0 اسم زوجة فرعون
10. ولد بالغ 0 حيوان صغير معكوسة

5	2	1	6	3	9	8	7	4	
4	7	6	2	5	8	3	1	9	
8	3	9	1	7	4	6	2	5	
6	5	4	7	8	2	1	9	3	
3	9	2	5	4	1	7	6	8	
1	8	7	9	6	3	5	4	2	
9	1	5	8	2	7	4	3	6	
7	4	8	3	9	6	2	5	1	
2	6	3	4	1	5	9	8	7	

ل	ا	ف	و	ن	ت	ا	ي	ن		
ي	ق	و	ل	ي						
ب	ج	ي	ب	م	ح	ف	و	ظ		
ع	ل	ي	م	ح	م	و	د	ط	ه	
د	ا		ش	و		ا	ي			
و			م	ك	ت		س	ت	ر	
ي	ح	ر	س	د	ي	ك	ن	ز		
ع	ر	و	ب	و	ب					
ي	م		ي	س	ر		س	ع	ر	
ت			ب	ر	ن	ا	ر	د	ش	و



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تين هاغ..

ثلاث سنوات من التخبيط برفقة اليونايتر

عنب بلدي - يامن مغربي

فتحت نتيجة التعادل بين ناديي مانشستر يونايتد الإنجليزي وبورنمو البرتغالي، ضمن منافسات بطولة "الدوري الأوروبي"، باب الانتقادات الحادة ضد المدرب إيريك تين هاغ، مطلع تشرين الأول الحالي. وخلال الأسبوع الماضي، عقدت إدارة النادي اجتماعاً دورياً، وسرت التكهانات والشائعات بإقالة محتملة لتين هاغ، خاصة مع وجود مدربين جاهزين لتولي المسؤولية، على رأسهم الألماني توماس توخيل. حتى لحظة نشر هذا التقرير، لم يصدر بيان رسمي من قبل إدارة النادي بإقالة المدرب الهولندي، الذي لم ينجح بتغيير حال النادي خلال عامين ونصف تقريباً، سواء على صعيد النتائج ضمن المسابقات المحلية والأوروبية التي اشترك بها، أو بناء شخصية جديدة لفريقه. ويضاف إلى ما سبق، دخول المدرب في مشكلات مباشرة مع نجوم النادي، أدت في نهاية المطاف إلى رحيلهم لأندية أخرى، داخل وخارج إنجلترا.

تخبيط ما بعد فيرجسون

عاش مانشستر يونايتد حقبة ذهبية برفقة مدربه الأسبق، أليكس فيرجسون، الذي حول الفريق لرقم صعب ومنافس شرس على البطولات كافة، مع تقديمه أسماء باتت رموزاً في عالم كرة القدم، كديفيد بيكهام وبول سكولز وغيرهما، محققاً 38 لقباً منذ تعيينه في عام 1986، وحتى اعتزاله التدريب وترك النادي في عام 2013. دخل النادي في حالة من التخبيط بعد رحيل المدرب الاسكتلندي، وتعاقب على قيادة الفريق خلال تسع سنوات ثمانية مدربين، آخرهم تين هاغ، الذي وصل إلى مانشستر يونايتد بعد نتائج ممتازة حققها برفقة ناديه السابق أياكس أمستردام في هولندا، وقيادته للاعبين للوصول إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا في 2019، بالإضافة إلى نتائجه المحلياً في هولندا، حيث أحرز بطولة الدوري ثلاث مرات، وكأس هولندا مرتين، والسوبر المحلي مرة واحدة. ارتفعت آمال جمهور يونايتد مع وصول المدرب الهولندي بالعودة لتحقيق الألقاب وحجز المكان الطبيعي

لفريق يعد من أكبر فرق العالم، وأفضلها تقريباً في إنجلترا. لكن الأمور لم تسر كما يرغب جمهور النادي، واصطدم تين هاغ بأحد أبرز نجوم الفريق، كريستيانو رونالدو، الذي خرج في تصريحات حادة ضد النادي ومدربه في 2022، ثم دخوله بمشكلات مع جادون سانشو المنتقل مؤخراً إلى تشيلسي، وتكرر الأمر لاحقاً مع راشفورد. يعود عدم نجاح المدرب الهولندي مع النادي، وفق مجلة "ذا أثلتيك"، إلى منظومة الفريق نفسها، وفي تحليل نشرته المجلة في أيار الماضي، فإن الفريق عانى من مشكلات في الدفاع وخط الوسط على حد سواء. وأضافت أن اليونايتر لا يمتلك فريقاً جيداً بسبب سوء إدارة المدرب من جهة، والظروف الأخرى التي تتعلق بعضها بإصابات اللاعبين من جهة ثانية. ويقصد بسوء الإدارة من قبل المدرب، أداء اللاعبين لمهامهم على أرض الملعب، وضربت المجلة المثل براشفورد الذي تراجع مستواه بشكل كبير، وفشل صفقة أنتوني البرازيلي، يضاف إلى ذلك عجز تين هاغ عن بناء نهج طويل الأمد، وهو ما فشل به النادي نفسه منذ رحيل فيرجسون.

لماذا لا يقال تين هاغ

منذ وصوله إلى اليونايتر في 2022، حقق تين هاغ مع الفريق الإنجليزي بطولتين، كأس الاتحاد الإنجليزي في الموسم الماضي، وكأس الكراوباو (Carabao Cup) في 2023. رغم هذين اللقبين، سجل اليونايتر أسوأ انطلاقة في تاريخه في الدوري المحلي، ويحتل حالياً المركز الـ14 على سلم الترتيب، محققاً الفوز في مباراتين فقط، والتعادل في مثلهما، وخسر ثلاث مباريات، جامعاً ثمانية نقاط من أصل 21 ممكنة، وبفارق 10 نقاط كاملة عن المتصدر ليفربول. هذه الأرقام لا تعني فقط أن المنافسة على لقب الدوري أصبحت صعبة للغاية، بل كذلك ضمان أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا للموسم المقبل، فيما لن تكون المنافسة سهلة على المراكز المؤهلة للدوري الأوروبي.

المشكلات كلها والأداء السيئ لم تدفع إدارة مانشستر يونايتد لإقالة تين هاغ، فيما يبدو أنه صمت يدور في أروقتها، يخص مصير المدرب الهولندي. إذاعة "بي بي سي" البريطانية قالت في تقرير نشرته في 9 من تشرين الأول الحالي، إن الاجتماع الأخير الذي عقده الإدارة الأسبوع الماضي، كان مهماً في تحديد مستقبل تين هاغ، واستمر لنحو ست ساعات.

ويملك تين هاغ عقداً مع اليونايتر يستمر حتى 2026. أحد الأسباب التي دعت الإدارة للترتيب يتعلق بتحقيق بطولة في الموسم الماضي، وتغييرات في الهيكلية الإدارية للفريق، ما رفع التفاؤل في أروقة الإدارة بتحقيق تحسن كبير. فيما أشار جيم راتكليف، أحد ملاك النادي والمسؤول عن فريق كرة القدم فيه، إلى أنه "يجب تين هاغ وهو مدرب جيد للغاية، لكن قرار الإقالة يرتبط بإدارة نفسها لا به فقط". من جهته، قال موقع "سكاي سبورت" البريطاني الرياضي، إن الأمور في مانشستر يونايتد تسير كالمعتاد، والاجتماع جاء بشكل اعتيادي وموعده حُدد منذ فترة طويلة.

لكن ذلك لا يعني أن مستقبل المدرب الهولندي ليس بخاطر، إذ أشار الموقع إلى أن أي أخبار جديدة قد لا تكون جيدة بالنسبة له. وإن كان يمكن السكوت عن النتائج المحلية من قبل إدارة النادي، إلا أن الضغوط عادت للتصاعد بعد التعادل أمام بورنمو، بعد أن كان اليونايتر خاسراً بنتيجة 2-3، بعد أن كان متقدماً بالنتيجة.

وفق صحيفة "إندبندنت" البريطانية، فإن جيم راتكليف نفسه طلب خلال الاجتماع الأخير من مسؤولي كرة القدم في مانشستر يونايتد، تقديم بيانات وسيناريوهات محتملة بشأن مستقبل تين هاغ.

وأضافت أن إقالة المدرب الهولندي أثارت الخلافات والجدل بين المسؤولين في النادي، فيما يأتي طلب راتكليف ليتخذ القرار، سواء الإبقاء على تين هاغ أو إقالته، بشكل مدروس وعلمي ونهج واضح، وليس بناء على العواطف. ويتخوف المدافعون عن تين هاغ من مدى ملاءمة المرشحين المحتملين لقيادة النادي، ومدى قدرتهم على الالتزام بمدة طويلة لبناء مشروع واضح.

وكانت إدارة النادي عقدت اجتماعات في الصيف الماضي، وقررت على إثرها الإبقاء على تين هاغ، رغم حديثها مع حوالي خمسة مدربين. وبالإضافة إلى الإبقاء على تين هاغ، قررت الإدارة دعم المدرب الهولندي بمبلغ 200 مليون جنيه إسترليني (حوالي 239 مليون يورو) لشراء اللاعبين وتعديل المنظومة. وتعاقد النادي خلال الصيف الماضي مع خمسة لاعبين، منهم نصير مزراوي وماتيس دي ليخت. ويعاني مانشستر يونايتد مشكلات هجومية، وفشلاً في ترجمة الفرص إلى أهداف، وسجل في الدوري خمسة أهداف فقط في سبع مباريات، وتلقى ثمانية أهداف.



جوليان دورانفيل..

"مراوغ خطير" تطارده الإصابات

وقال الموقع، إن دورانفيل يتمتع "بسرعة البرق، ويعتد مراوغاً خطيراً"، مع خفة حركة استثنائية تجعل من الصعب إيقافه. وفي تقرير ثانٍ، قال الموقع إن الإبهار الذي سبقه اللاعب أمام دفاعات الفرق الألمانية يرتبط بالوقت فقط لا أكثر.

وبدأ اللاعب مسيرته مع نادي أندلخت البلجيكي، وفي عام 2021 انتقل لفئة تحت 18 عاماً، وبعد عام واحد فقط، لعب للفريق الأول لموسم واحد، خاض خلالها 11 مباراة، منها أربع مباريات ضمن بطولة "دوري المؤتمر الأوروبي"، بواقع 375 دقيقة، سجل خلالها هدفاً واحداً.

الإصابات تطارد الموهبة الشابة حقق بوروسيا دورتموند فوزاً عريضاً على نادي سيلتيك الاسكتلندي، في 1 من تشرين الأول الحالي، بنتيجة 1-7، لكن أفراح النادي لم تكتمل بإعلان إصابة نجمه كريم أديمي، الذي سجل في تلك المباراة ثلاثة أهداف (هاتريك).

يُعرف عن نادي بوروسيا دورتموند الألماني أنه أحد أفضل الأندية الأوروبية القادرة على جذب المواهب وتطويرها وصقلها، تمهيداً لانتقالها لأندية أكبر بعقود مالية ضخمة، كجود بيلينجهام نجم ريال مدريد الحالي، وإيرلينغ هالاند لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي.

إحدى المواهب التي استقطبها النادي الألماني، اللاعب البلجيكي جوليان دورانفيل، خلال فترة الانتقالات الشتوية 2023، وبصفة لا تتجاوز 8.5 مليون يورو، قادماً من نادي أندلخت البلجيكي.

دورانفيل الذي حجز مكانه في تشكيلة المنتخب البلجيكي، تغنت بموهبته الصحف الألمانية والأوروبية، وكذلك الموقع الرسمي للدوري الألماني، الذي صنّفه ضمن أفضل المواهب التي تضمها الأندية الألمانية حالياً.



وكان يمكن لإصابة أديمي أن تفتح الباب أمام دورانفيل للمشاركة بشكل أكبر في المباريات المقبلة للفريق، إلا أنه أصيب هو الآخر بعد دخوله بديلاً.

وتشكل الإصابات لعنة تطارد اللاعب منذ ظهوره الأول أمام نادي ماينز في موسم 2022-2023، وهو ما حدّ من فرص ظهوره بشكل مستدام في المباريات.

يمكن لدورانفيل أن يلعب ضمن مركزي الهجوم، الجناح الأيمن والأيسر، نظراً إلى ما يتمتع به من سرعة وخفة ومراوغات ذكية، دفعت الاتحاد البلجيكي لاستدعائه للعب ضمن صفوف المنتخب الأول، بعد سنوات قضاهما ضمن منتخبات الفئات السنية.

منذ 6 من أيلول الماضي، خاض اللاعب مباراتين مع المنتخب البلجيكي، كما لعب لفئات تحت 16 عاماً، وتحت 19 عاماً، وتحت 21 عاماً.



نفسياً.. ما وراء التحويل لعملية إسرائيلية



أحمد عسيلي

والصراع على النفوذ والسلطة، فكل دكتاتور أو رئيس عصابة، يأتي على أشلاء من سبقه من الحكام المستبدين، فهي ناتجة إذاً عن تجربة تاريخية وقناعة شكنتها تلك العقلية، وهنا لا يستطيع حتى الطب النفسي الحكم على صحة أو خطأ قناعة شعبية، بل يحترهما ويأخذها بعين الاعتبار، فكل المراجع العلمية، وعلى رأسها الدليل الأمريكي للأمراض العقلية (آخر إصداراته الخامس DSM5)، وهو المرجع الأساسي لفهم كل الاضطرابات النفسية، يذكر في كل حالة نفسية أو عقلية مرضية، بأنها يجب ألا تكون جزءاً من الثقافة والقناعة العامة لأفراد المجموعة، بل وظهر خلال السنوات الماضية فرع جديد بالطب النفسي يسمى الطب النفسي الاثنى، وفيه يدرس الطبيب قناعات الشعوب المختلفة لكي يكون باستطاعته فحص المريض بشكل منهجي وفهمه بشكل أعمق، مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة الثقافية والحضارية التي نشأ بها.

إذاً هي قناعة شعبية، لا تشفع للمجرم لو تم الانتقام منه من مجرم آخر، بل أحياناً تزيد من الراحة النفسية لضحايا المجرم القتل، وتعتبره دليلاً إضافياً على غضب الله عليه وعلى القصاص منه. ربما يرد إلى الذهن هنا صدام حسين، وكيف تعاطف بعض الناس معه، حتى من قبل أعدائه وضحاياه بعد إعدامه من قبل الحكومة العراقية التي وصلت إلى السلطة بدعم أمريكي، فما سبب الاختلاف في رد الفعل بين الشخصيتين، مع أن لكل منهما أيضاً جرائمها ومؤيديها؟ الجواب أيضاً يتعلق باحترام عادات وعقائد الشعوب، وصدام أعدم صبيحة يوم العيد، وهذا التوقيت يعتبر القيام بإعدامات فيه محرماً لأنه من الأشهر الحرم، وقد استنكر هذا الإعدام حتى مسؤولين في الخليج والسعودية خاصة، التي قصفها صدام سابقاً بالصواريخ، لأنها تريد أن تتبرأ من تصرف كهذا مناف لقيم شعوب المنطقة، وبالتالي، بعض التعاطف مع صدام هو نتيجة للإحساس بمس تلك المحرمات من قبل جهة المفروض أنها ملتزمة باتباع هذه القيم.

هنا نأتي إلى الإشكالية الأخيرة في قراءة هذه، وهي أسلوب التعبير عن الفرح بتوزيع الحلويات، وأعتقد أنها مفهومة جداً وللجميع، فهي تجسيد لقناعة لها امتداد عميق في نفوس البشر، تعتمد على مبدأ العين بالعين والسن بالسن، لكن السؤال الأهم في هذه الإشكالية هو:

ناقشنا في المادة السابقة العوامل النفسية التي أدت إلى الحالة الانفعالية التي أصابت بعض الناس بعد مقتل نصر الله، سواء من أتباعه الذين حزنوا على رحيله، أو من بعض السوريين واللبنانيين الذين هللوا لذلك الحدث، وتحدثنا عن الأسباب التي دفعت كثيراً من الناس لهذا الأسلوب من التعبير الوجداني المتطرف من الطرفين فرحاً أو حزناً، وناقشنا بعض الإشكاليات النفسية والسياسية التي رافقت تلك الحالة.

وفي هذا المادة سنناقش إشكاليتين، الأولى هي عدم الاهتمام بأن إسرائيل هي من قتلت هذه الشخصية، والثانية هي طريقة تلك التعبير من قيام بعض الناس بتقديم الحلويات والعصائر. ناقشنا هذه المواضيع من وجهة نظر نفسية بحتة، وبكل حيادية، وبعيداً عن أي توجه سياسي.

وقبل البدء باستكمال النقاش السابق، أرى أن من الواجب علينا الجواب عن سؤال مهم جداً، يفوق بأهميته ربما كل النقاشات السابقة وهو، لماذا هذه القراءة النفسية ولماذا يجب أن تكون حيادية؟

الجواب أن رصد الحالة النفسية والعقلية والأخلاقية لشعوب منطقتنا مهمة جداً لمعرفة حالتنا العامة، وأين نحن من بقية الأمم والشعوب، فحين تتدهور الحالة النفسية والأخلاقية لأي شعب، يتبع ذلك حتماً تدهور عام شامل، وإذا كان النهوض السياسي أو الاقتصادي ممكناً خلال فترة زمنية قصيرة، إذا توفرت العوامل الداخلية والخارجية لهذا النهوض (وهناك فعلاً دول شهدت هذه الانطلاقة بسرعة صاروخية كـ بعض دول جنوب شرق آسيا)، فإن النهوض النفسي والأخلاقي صعب جداً، ويلزمه وقت طويل نسبياً، ربما عدة أجيال، لذلك يجب أن نكون حياديين في هذا الرصد، كي نكون صادقين مع أنفسنا أولاً، وثانياً كي نكشف مواطن الخلل، ونعمل على حلها بكل ما يتوفر لدينا من إمكانيات، وبأسرع وقت ممكن، كي لا يجرّ علينا هذا التدهور مصائب كثيرة يصعب علاجها لاحقاً، وهذه مهمتنا كسوريين عاملين في المجال النفسي، أن نرصد ونحل حالتنا بشكل مستمر، ونقترح حلولاً لمشكلاتنا، فلن يقوم بالتأكد بهذه المهمة أحد بالنيابة عنا.

عودة الآن إلى سؤال الإشكاليتين اللتين أردنا تخصيص هذه المادة لهما: كيف يمكن تبرير التهليل لفعال قامت به دولة عدو؟

في الفكر الشعبي يمكن أن يسلم الله ظالماً على ظالم، ورغم أنه ليس لهذه الفكرة أساس ديني ثابت ومقدس، فلا أية قرآنية مؤيدة لها ولا حديث نبوي صحيح، لكنها قناعة شكنتها العقلية الجمعية لشعوب منطقتنا، وهي ناتجة عن خبرات تاريخية عاشتها شعوبنا شهدت خلالها الكثير من الجرائم التي قُتل فيها مجرمون أيضاً، وخاصة في عالم السياسة



"شعبيات" في مقتل مجرم

خطيب بدلة

أحاول، في الآونة الأخيرة، أن أفهم كيف يفكر أهل بلادنا بالأحداث الخطيرة التي تعصف بالمنطقة، وتسبب لهم خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات. على سبيل المثال، في 27 أيلول الماضي، اغتالت إسرائيل حسن نصر الله، الأمين العام لـ"حزب الله". كانت عملية الاغتيال بالغة التعقيد، عالية التكاليف، استخدمت فيها الطائرات الشبحية "إف 15"، التي أُلقت قنابل قادرة على اختراق البيوت المسلح، لأن نصر الله، وصحبه، كانوا مجتمعين في أحد الطوابق السفلى من البناية.

السوريون الذين كانوا يؤيدون حسن نصر الله، في السابق، كانوا يقتصرون في تفكيرهم على أنه يحارب عدوهم الأجنبي، الوحيد، إسرائيل، وأنه صمد في حرب 2006، 33 يوماً، كبد إسرائيل، خلالها، خسائر كبيرة، لم يفكروا، قط، بحقيقة هذا الرجل الميليشياوي، ودوافعه، وبمن يدعمه، ويموله، ويوجهه، ولم يأنهوا لكونه قضى على القوى الوطنية اللبنانية التي أسهمت في تحرير الجنوب سنة 2000، واستفردت بالمقاومة، وجعلها إسلامية. تغاضى المسلمون "السنة"، في ذلك الوقت، عن كون نصر الله شيعياً، وأقنعوا أنفسهم بأن المعركة "إسلامية-يهودية"، لا محل فيها للتفكير الطائفي، وناموا على هذا التفكير حتى جاءهم يوم الصدمة الكبرى، في سنة 2012، عندما كشف حسن نصر الله عن وجهه الطائفي القبيح، وعن ارتباطه الكامل بالمشروع الاستعماري التوسعي الإيراني، وفوجئوا به بقفل الجبهة مع إسرائيل، بالقتل والمفتاح، ويدفع مقاتليه وأسلحته للقتال إلى جانب نظام الأسد، ويحاصر المدن الثائرة، ويرتكب مجازر بحق السكان، ويظهر هو، على التلفزيون، ويشوب بيديه، معلناً أنه سيرسل أضعاف القوات التي أرسلها إلى سوريا، وإن اضطر لأن يدخل هو، شخصياً، ليحاصرهم، ويقتلهم، بيديه، لفضل، لذلك كله، قول خبر مقتل هذا الميليشياوي الإرهابي، بارتياح شعبي كبير، عبر عنه سكان شمالي سوريا بتوزيع "الشعبيات" و"الكنافة أم النارين".

بيدو هذا الأمر، حتى الآن، عادياً، وطبيعياً، ولكن، لا بد لنا من توجيه بعض الأسئلة، لهؤلاء الناس الطيبين، عسى أن يفهموا الواقع بكليته، فلا تتوه بوصولهم مثلما تاهت في السابق. هل تعلمون أن عدوتكم الأتية، إسرائيل، هي التي قتلت حسن نصر الله؟ تعلمون طبعاً، طيب، نحن شاهدناكم، قبل أيام، في مظاهرة كبيرة، تعلنون تأييدكم لأهل غزة، وحركة "حماس"، وتهتفون قائلين إن الدم السنّي (في إدلب وغزة) واحد. أليست إسرائيل هي التي تقتل إخوان دمكم "السنّي" في غزة؟ سؤال آخر: ألم تقيموا، في 31 من تموز الماضي، سرادق تعزية من أجل إسماعيل هنية؟ أما كنتم تعلمون أن إسماعيل هنية قتل وهو يحتفل بتنصيب رئيس جديد لإيران التي أرسلت حسن نصر الله سنة 2012 لقتلكم؟ عندما قتلت أمريكا قائد "فيلق القدس"، قاسم سليمان، ألم يظهر إسماعيل هنية في فيديو، ليقول إن المجرم قاسم سليمان هو شهيد القدس، شهيد القدس، شهيد القدس؟ أنا، محسوبكم، أقول، وأكرر، إن الصراع الشيعي-السنّي سخي، وتافه، وهو السبب في أنهار الدماء التي تسيل على أراضي هذه البلاد المنكوبة، وإن كلمة السر التي تخرجنا، جميعاً، من هذه الجورة التاريخية، هي: العقل، الأسئلة، التفكير.



سوريون في إدلب يحتفلون بمقتل زعيم "حزب الله" حسن نصر الله - 28 أيلول 2024 (التصوير: عمر حاج فوروا)